الفصل الأول

التغير الدلالي المفهوم والماهية

المبحث الأول : علم الدلالة مفهومه وتاريخه

المبحث الثاني : التغير الدلالي مفهومه وأسبابه

المبحث الثالث : أنواع التغير الدلالي

الفصل الأول

التغير الدلالي المفهوم والماهية

المبحث الأول : علم الدلالة مفهومه وتاريخه:

الدلالة لغةً: يقول ابن منظور الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح ، والدُلولة والدليلي ّ .

قال سيبويه:والدَّلِّيلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ودللت بهذا الطريق عرفته ودللت به أدل دَلالة وأدللت بالطريق إدلالاً .والدّلال: الذي يجمع بين البيعين،والاسم الدلالة والدّلاله، والدِّلالة ما جعلته للدليل أو الدلال. وقال ابن دريد:

الدَّلالة بالفتح، حرفة الدَّلال.

ودليل بيّن الدِّلالة بالكسر لا غير. [1]

ويقول محمد مرتضى الزبيدي في معجمه تاج العروس (أن الدلالة مثلثة الدال ، مصدر الفعل دلّ) وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإشارة إلى الشيء والتعريف به، ومن ذلك دلّه يدلّه على الطريق، أى سدّد إليه) [2].

الدلالة اصطلاحاً :

هي كون الشيء بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدّال والثاني هو المدلول . وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ، وا إشارة النص ودلالة النص ، واقتضاء النص ، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أولاً إن كان المنظم مسوغاً له، فهو العبارة وا إلا فالإشارة ، والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغةً فهو الدلالة ، أو شرعاً فهو الاقتضاء ، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنىالنص لغةً لا اجتهاداً ، فقوله لغة، أى : يعرفه كل من يعرف هذا اللسان لمجرد سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي عن

---

[1] لسان العرب إبن منظر ، مادة : (دلل) المجلد11 ، ص 298.

[2] تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، مادة (دلل) ج28. ص 97-98

التأفيف في قوله تعالى:(فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا)[1]. يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذي بدون الاجتهاد [2].

علم الدلالة عند الهنود

عالج الهنود منذ وقت قديم كثيراً من المفردات التي تربطهم بفهم طبيعة المعاني والمفردات والجمل، ناقشوا معظم مباحث علم الدلالة، واختلفوا في نشأة اللغة على التالي :

1. اللغة القديمة وهي هبة وليست من صنع البشر .
2. اللغة نتاج النشاط الفكري للإنسان .
3. اللغة من اختراع الإنسان وقد حثه عليها حاجته للكلام .

العلاقة بين اللفظ والمعنى :

تحدث فلا سفتهم عن ثلاثة أقسام مختلفة هي :

الكلمة – والإدراك – المحتوى .

فالكلمة عندهم مركبة من وحدات صوتية، أما الإدراك فهو الربط بين اللفظ والشيء والمدلول عليه. [3]

الدلالة عند اليونانيين :

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: بدأ التفكير عند اليونانيين مرتبطاً بالفلسفة وهو أهم المشاكل التي لفتت أنظار اليونانيين، وبعد أفلاطون رائد الدراسات النحوية اليونانية، وأول من فرق بين الاسم والفعل. وأضاف أرسطو قسماً ثالثاً سماه رابطة، كما أنه أعطانا تقسيماً للأصول على النحو التالي:

---

[1]- سورة الإسراء – الآية 23.

[2] - التعريفات : تأليف السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ، المتوفي سنة 816هـ وضع حواشيه وفهارسه . محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط3 ، 2009 ، ص 108.

[3] - البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب د : أحمد مختار عمر الناشر دار الثقافة لبنان عام 1972م ، ص 99

1. أصوات العلة .

2. الأصوات الساكنة والمهموسة والمجهورة.

وبعد ذلك انتقلت الدراسة اللغوية إلى الرواقيين الذين فصلوها عن الفلسفة واعتبرت نوعاً مستقلاً تحت الحقل الواسع المسمى بالفلسفة . [1]

الدلالة عند البلاغيين :

الصلة بين الألفاظ والمعاني شغلت العلماء القدماء، قد أولى الجاحظ هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً ، حيث قال: (المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ) .

ومن الذين أخذوا رأي الجاحظ ابن فتيبة وابن رشيق الذي أشار إلى ضرورة التلاحم بين اللفظ والمعنى حينما قال : (اللفظ جسم روحه المعنى ...) .

أما سنان الخفاجي فقد عني به عناية شديدة باللفظ المفرد. وقد رأي عبدالقاهر إن المعنى مفيد في تحديده وبالنظم الذي يؤدى به، والألفاظ عنده رموز للمعاني المفردة التي تدل عليها .[2]

الدلالة عند المسلمين العرب :

أ/ عند الأصوليين :

ذكر الدكتور فايز الداية في كتابه علم الدلالة ص 130 أن ابن سيناء (372 – 427هـ) شرح العملية الدلالية معتمداً على درايته بعلم النفس قائلاً : (ما يخرج بالصوت يدل على ما في النفس من معاني) ويعلق المؤلف (الداية) على التعريف بقوله: إن ابن سيناء لم يلتفت إلى الوعي العلمي الذي يستوعب البحث الدلالي العام.

ويوجز الإمام الغزالي هذه المسألة الدلالية بقوله: الوجود في الأعيان والأذهان لا يختلف بالبلاد والأمم بخلاف الألفاظ والكتابة فإنهما دالتان بالوضوح والاصطلاح، أما ابن

---

[1] البحث اللغوي عند العرب . أحمد مختار عمر ط 6 القاهرة ، الناشر عالم الكتب بيروت 1988م ، ص61

[2] البحث اللغوي عند العرب . أحمد مختار عمر ، ص 61

خلدون الذي عرف مكانة تشريح العملية الدلالية يقول في مقدمته: (من دون هذا الأمر الصناعي الذي هو المنطق، مقدمة أخرى من التعليم وهي معرفة الألفاظ ودلالتها على المعاني الذهنية تردها من مشافهة الرسوم بالكتابة ومشافهة اللسان بالخطاب. [1]

الدلالة عند العرب اللغويين القدماء :

يقول د. إبراهيم أنيس انقسم اللغويون العرب إلى فريقين :

فريق نادى بأن اللغة اصطلاحية، وحجتهم أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها صلة عرفية لا تخضع لمنطق أو عقل. أما الفريق الثاني فقال: أن اللغة توقيفية .

وأخذ ابن جني بالرأيين فيقول: أن اللغة بدأت توقيفية ثم انتهت إلى الاصطلاح والمواضعة [2]: وله رأي في المحاكاة يقول اللغة محاكاة لأصوات الطبيعة. وأوجز د.أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة: أن اهتمامات اللغويين العرب تمثلت فيما يأتي:

1. محاولة ابن فارس في معجمه المقاييس ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعهما .
2. محاولة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية .
3. محاولة ابن جني ربط تقليبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله، إما (ك ل م) أنها حيث تقلبت تعني القوة والشدة.[3]

---

[1] التطور الدلالي بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم عودة خليل عودة ، الناشر: مكتبة الأردن عام 1405هـ - 1985،ص69

[2] دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس ، الناشر : دار النشر الأنجلو مصرية ، ط 4 : 1998م ، ص 16 – 20.

[3] علم الدلالة أحمد مختار عمر الناشر : عالم الكتب القاهرة ، ط6 ، ص 18 - 21

الدلالة عند المحدثين العرب:

يعد علم الدلالة في بعض اللغات طريقاً إلى معرفة أسرار اللغة، وطرائقهما الخاصة في تنمية الأشياء وتطور ألفاظها ومعانيها ووسيلة لمعرفة عقلية الشعب الذي يتكلم بها وبيئته وعاداته ومراحل تفكيره .[1]

ويعرفه رمضان عبدالتواب بأنه: العلم الذي يدرس دلالة الألفاظ وحياة الكلمات عبر العصور اللغوية المختلفة، وما أصابها من عوامل التغيير والبلي والاندثار، وأيضاً نشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك. [2]

الدلالة عند المحدثين الغربيين :

عرف استيفن أولمان المعنى بقوله : (العلاقة المتبادلة والمدلول علاقة تمكن كل واحد منها من استدعاء الآخر .

ويعرف دي سوسير علم الرمز بأنه العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة، ويعد علم اللغة أحد فروعه .[3]

أما (بربييل) يرى الأصول التي تحكم تغير المعنى خصائص عقلية مجردة وذلك مثل الحاجة إلى الوضوح .[4]

---

[1] فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد تأليف محمد المبارك ، الناشر : دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، ص 64

[2] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د / رمضان عبدالتواب ، الناشر : مكتبة الحانجي القاهرة ط3 – 1417هـ - 1997م ، ص 10

[3] علم الدلالة أحمد مختار ص 18

[4] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران ، الناشر : دار الفكر العربي ، ط2 للقاهرة 1997م ، ص 291 .

المبحث الثاني

التغير الدلالي مفهومه وأسبابه

مفهوم التغير الدلالي :

إن التغير الدلالي Semantic Change كما يعرف في علم الدلالة الحديث بأنه (عبارة عنتركيب وصفي يدل على حديث موصوف خالٍ من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك.

هذا التغير هو التغير التدريجي الذي يحدث في اللغة من تلقاء نفسه بمرور الزمن فتغير الحياة الإنسانية ومسايرتها للزمن فيكون نتيجة ذلك اتساع دلالة بعض الألفاظ أو تضيقها او انتقالها من مجال إلى آخر.[1]

عوامل التغير في الدلالة :

الألفاظ وجدت ليتداولها الناس وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية كما يتبادلون بالعملة والسلع، ونرى الناس يختلفون في حدودها الهامشية وفي ظلاها وما يكتنفها من ظروف وملابسات، وتتنوع بتنوع التجارب وبتضخم الانحراف بتوالي التجارب.

ويرى د.إبراهيم أنيس أن التطور الدلالي حصل نتيجة أسباب يردها إلى عاملين :

العامل الأول: الاستعمال :

فالألفاظ تستخدم عبر الأجيال ، ونتيجة استخدامها ، يغرم إناس بمعاني الألفاظ الهامشية، ويبقى معظم الناس يشتركون في استعمالها على معناها المركزي .

ويرث الجيل التالي ما شاع من دلالات هامشية ومركزية، ومع توالي الأيام يتضخم الانحراف وتصبح الدلالة الهامشية شائعة، ويبدو للجيل الوارث للكلمة معنيين أو دلالتين مع أن الرابط بينهما ضيق [1].

---

[1] معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، الناشر: مكتبة لبنان، 1982م، ص250.

من عوامل التطور :

أ/ سوء الفهم :

ذلك إن الفرد عندما يسمع اللفظ لأول مرة فيسيء، فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة عربية لاتمت إلى عبارة المتكلم بصلة، وقد لا تتاح للسامع فرصة لتصحيح خطئه، ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطاً بالدلالة الجديدة ، ورب إشارة أو غمزة عين بالصدفة تؤثر في دلالة اللفظ ، ويتم مثل هذا في حالة انعزال أفراد الجيل الناشئ وجيل الكبار .

وربما تبقى جنباً إلى جنب مع تلك الدلالة الجديدة، وربما يتوهم الناس أن للفظ دلالتين وهنا ينشأ ما يسمى بالمشترك اللفظي، وقد يروي الشعراء للفظ دلالات متباينة يستوي لفظها ويختلف معناها فكلمة (غروب) مفردة أو جمعاً ذات دلالات ثلاث في قول الشاعر : [2]

يا وَيحَ قَلْبِي مِن دَواعِي الهَوى * إِذ حَلَّ البَينُ عِندَ الغُروبِ

تَبِعَهُم طَرفِي وَقَد زَمَّ أَعوا * وَمَعَ العَيدِيَّ كَفَيضِ الغُروبِ

بِانُوا وَفِيهِم طَفلَةٌ حُرَّةٌ * تَقتُرُّ عَن مِثلِ أَقاحِي الغُروبِ

فالغروب في البيت الأول لوقت الغروب، وفي الثاني الدلاء، وفي الثالث للوهاد المنخفضة، وربما يقع سوء الفهم نتيجة للقياس الخاطئ، قد يلجأ الشخص إلى قياس ما لم يعرف على ما عرف من قبل ويستنبط على أساس هذا القياس، فيصب في استنباطه حيناً ويخطئ حيناً آخر، فيستخرج دلالة قد تصادف الشيوع والزيوع كتسمية الأطفال للفرملة بالوقافة [3].

---

[1] - علم الدلالة والمعجم العربي ، د. عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي ، د.داؤود قطاشة ، الناشر : دار الفكر عمان ، ط1 ، 1989م، ص 83.

[2]- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي 100-170هـ، مطبوعات الجميعة الاسلامية للخدمات الصحفية، جمع الاستاذين حامد الضامن وضياء الدين الحيدري ، الناشر مطبعة المعارف بغداد ، 1393هـ - 1973م. ص 7.

[3]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، الناشر : دار انعكسر للطباعة والتوزيع القاهرة ص 376

ب/ بلي الألفاظ :

قد يصيب بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظاً آخر فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ ما يسمى بالمشترك اللفظي فكلمة (القماش) المألوفة لنا إذا بحثت عنها في معجم الفيروز أبادي فلا تراه يذكر لها من المعاني إلا أرازل الناس أو ما وقع على الأرض من فتات (الأشياء) ! غير أن الجوهري يذكر أن من معاني القماش متاع البيت فأشبهت الكلمة الفارسية (كماش) بمعنى نسيج من قطن خشن وانصرفت دلالتها إلى الدلالة الفارسية بمعنى النسيج . [1].

وكلمة (خيشوم) التي تعني الأنف صارت بعد أن أصابهما البلي فاختصرت إلى (الخشم).

ج/ الابتذال :

نراه يصيب بعض الألفاظ من كل لغة لأسباب، منهما السياسي والاجتماعي والعاطفي، لعل أقرب مثل لهذا هو إلغاء الألقاب والرتب، فانزوت كلمات مثل: (عمدة وأمير، وناظر). ومن الابتذال المرتبط بالنواحي النفسية، والعاطفية، وذلك كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة أو يتصل بالغزارة، أو الغرائز الجنسية، وكذلك كل ما يتعلق بالزنا وهتك الأعراض والعربدة، وبلغ عن العرب أنهم كنوا عن أسماء الزوجة والملابس والعملية الجنسية بألفاظ كريمة هي الستر والحرث والإفضاء والمباشرة والملامسة والدخول والرفث وغير ذلك.

وأصبح العامة يتحاشون كلمة (نكاح) التي تعني الزواج وكانت مقبولة عند العرب وتعطي الدلالات التي يفزع منها السامع أو يتشاءم بغلالة رقيقة تقلل من وضوحها وتقوي هذه الظاهرة في البيئات البدائية، يقولون للحمى المبروكة ويكنون عن الموت والمرض والشياطين ، وبعض الحيات كنايات تشير إشارة بعيدة تفادياً لشرها .

---

[1]- دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ط5 1984م ، ص 145 - 146

العامل الثاني الحاجة :

فهناك نوع من التطور يكون وليد الحاجة إلى التجديد ، ويتم عن عمد ألفاظ اللغة على أيدي الموهوبين كالشعراء والأدباء .

عناصر الحاجة ودوافعها :

1/ التطور الاجتماعي :

كل تطور في حياة الأمة يترك أثراً واضحاً في لغتها .وتستجيب الأمم عادة لمظاهر الحياة، فتعمل على تغير الدلالات في بعض ألفاظها لمسايرة الزمن، فلجأ الإنسان إلى إزاء هذه الضرورة إلى وسيلتين: يعمد إلى الألفاظ القديمة فيحي بعضها ويطلقه على مستحدثاته ملتمساً في هذا أدنى ملابسة كالسيارة والبريد والقاطرة والجرائد والثلاجة والمذياع وغيرها من الألفاظ التي أحياها الناس، واشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تتطلبها حياتهم الجديدة، ويحاول المجتمع اللغوي وضع كثير من تلك الألفاظ التي تسد حاجة المجتمع في النواحي المختلفة .

2/ قد تدعو الحاجة إلى الالتحاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيستعار منهما، وتكون الاستعارة لمجرد الإعجاب بالأجنبي، وقد استعار العرب من الفرس واليونان ألفاظاً للتعبير عن أشياء ليست في بلاد العرب، وجعلوها على نسيج الكلمات العربية، وسموها بالمعربة، وتركوا البعض الآخر على صورته وسموه بالدخيل، فاستعارة اللفظ الأجنبي على الرغم من وجود نظير أصيل له يعبر عن نفس المعنى، تؤدي عادة إلى تطور في دلالة اللفظ الأصيل فينزوي، وتصبح السيادة جينئذ للفظ الأجنبي .

عرف العرب لفظ حرير فاستعاروا معه ألفاظاً مشابهة كالسندس، والاستبرق والدبياج، واقصرت دلالة الحرير على المعنى العام. [1]

[1]) دلالة الألفاظ : أبراهيم أنيس ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ط5 1984م ، ص 146 - 148

تغير الدلالة :

اللغة انعكاس للضمير البشري، وتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل الكلمات، يلمسها كل دارس في مراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية .

أسباب التغير :

1- كثرة الاستعمال تؤدي إلى تغير مدلول الكلمة ، وذلك لأن الألفاظ لم تخلق لتخزن ولكنها وجدت ليتداولها الناس في حياتهم الاجتماعية، غير أن التداول أو التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس ، تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد، والبيئة الواحدة ،في التجربة والذكاء ، وتتشكل وتتكيف تبعاً لذلك [1] .

2-تغير المعنى: يحدث التطور الدلالي تدريجياً في أغلب الأحوال ، ولكنه قد ينتهي آخر الأمر بتغير في المعنى.وا ٍن تغيرات المعنى غالباً ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعي، و أن هذه الميول الاجتماعية، أوضح في حالة (التغير الدلالي) منها في حالة (التغير الصوتي).

وقد استطاع اللغويون بعد طول النظر فيما يطرأ على المعاني من تغيرات في لغات كثيرة أن يحصروا هذه التغرات في أنواعٍ رئيسة تصدق على جميع اللغات، وتأخذ الآن في التعريف بأنواع التغير الدلالي :

أ-التغير الانحطاطي أو (الخافض) هذا النوع من التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة نبيلة (رفيعة)، (قوية) نسبياً ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها إرتباطات تزدريها الجماعة.

ب-التغير المتسامي: يتضح من اسم هذا النوع من أنواع التغير في المعنى أنه يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معانٍ (هينة)، (وضعية)، (ضعيفة) نسبياً ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معانٍ أرفع أو (أشرف) أو (أقوى) ومن

[1]) دلالة الألفاظ، ص 147 - 150

ذلك أن كلمة (Marshal) الإنجليزية كانت تعني في وقت من الأوقات الغلام الذي يتعهد الأفراس (Mares) أي صبي اسطبل. [1]

ج-التغير نحو التخصيص أو (تخصيص المعنى):كثيراً ما يحدث في اللغات جميعاً أن تخصص الفاظ كان يستعمل كل منها للدلالة على طبقة عامة من الأشياء فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة، ومن ذلك أن الكلمة الروسية (shtraf) وهي مأخوذة من الألمانية، كانت تعني أولاً العقوبة عامة، ثم صارت تدل على (الغرامة المالية) ليس غير [2] .

د-تعميم الدلالة :

وكما أن بعض الألفاظ تتخصص بدلالات معينة فإن بعضها الأقل تتسع دلالاته، وأكثر مظاهره في لغة الأطفال، منهم لقلة ثروتهم اللغوية يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى مشابهة، فقد يطلقون اسم حمار على الحصان أو البغل أو البقرة.

كما أن بعض الصفات تخصصت في المظهر الأول من مظاهر تطور الدلالة نجد أن بعض الأعلام قد عمت دلالاتها وتوسعت لتدل على الصفة بعامة، ومنها الاسماء المقترنة بشهرة مثل: حاتم فنقول: جاء حاتم نقصد الكريم، ونيرون الذي خرب روما أصبح يستخدم للدلالة على الجنون وعرقوب للدلالة على المراوغ قليل الوفاء [3]

هـ-رقي الدلالة :

وكما يصيب الألفاظ انحطاط في الدلالة ويصيبها رقي في الدلالة أيضاً . ولكنه أقل حدوثاً وشيوعاً من الانحطاط فالبيت كان يدل على بيت الشعر وهو الآن يدل على البيت المستقل الجميل (الفيلا) . [4].

---

[1]) علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي . ص 282.

[2]) المصدر السابق نفسه . ص 283.

[3]) علم الدلالة والمعجم العربي . ص 69.

[4]) علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي . ص 28.

المبحث الثالث

أنواع التغير الدلالي

أ/ التغير التلقائي :

اللغة ظاهرة اجتماعية، وتطورها لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات، وا ٍنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم .

ب/ التغير المقصود :

هو الذي تلجأ إليه الجماعة للحاجة فقد تحتاج لوضع مصطلحات لغوية لمخترعات حديثة في مجالات العلوم والفنون، ويتم ذلك على يد علماء المجامع اللغوية .

نماذج لألفاظ تخصصت دلالتها:

كلمة الوالي استعملت هذه اللفظة في العصر الجاهلي بمعنى الناصر والمعين كما في قول الخنساء:

وا ٍن صخراً لوالينا وسيدنا * وا ٍن صخراً إذا ما نشتو لنحار [1]

وفي صدر الإسلام ظل هذا الاستعمال قائماً وأكده القرآن في قوله تعالى: (وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ) [2] .

وهي أثناء حكم الخلفاء الراشدين استعملت لفظة (الوالي) للدلالة على الشخص الذي يعهد إليه إقامة الحدود، وا ٍنفاذ الأحكام وقيادة الجيوش، ثم تحددت دلالة هذا اللفظ لتنحصر في كل من يساعد أو ينوب في حكم بعض في البلاد .

نماذج لألفاظ عممت دلالتها :

البستان في أصلها الفارسي وهي حديقة الأزهار ذات الرائحة العطرة وانتقلت إلى العربية بهذا المعنى ثم توسع في دلالتها وأخذت تطلق على مجتمع الأشجار والنخيل .

---

[1]) ديوان الخنساء: اعتني به وشرحه حمدو طماس ، الناشر : دار المعرفة بيروت لبنان، ط2 ، 1425هـ- 2004م، ص 47.

[2]) سورة الرعد الآية 11

نماذج لألفاظ تغيرت دلالتها من المادي إلى المعنوي :

الأجر: هو الجزاء على العمل المادي وهو ما يعطى للأجير لقاء عمله، ثم انتقل هذا المعنى إلى مجال ديني وهو: (ما أثاب الله عبادة لقاء العمل الصالح) وهو معنى معنوي.والجدال تعني شدة القتل، وجدلت الحبل جدلاً إذا شددت فتله ثم انتقلت إلى معنى معنوي وهو الخصومة في الرأي، ورفع المرء خصم عن إفساد قوله، واتخذ مصطلحاً في المنطق يدل على القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم وا ٍفهام من هو قاصر عن مقدمات البرهان.[1]

نماذج لألفاظ تغيرت دلالتها لاشتراكهما في جزء من المعنى :

السوق: استعملت هذه اللفظة للدلالة على المهر، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً ، ثم انتقلت دلالة هذه اللفظة إلي الموضع الذي يجلب إليه المتاع والسلع للبيع .

المقصورة: قصر الشيء حبسه، ومنه سميت المقصورة، وهي الدار الواسعة المحصنة، وقد اشتركت الدلالتان في جزء من المعنى وهو الحبس.

المروحة: انتقت هذه اللفظة من الروحة، وهي العودة آخر النهار حيث يكون الهواء لطيفاً ، ومنه انتقلت الدلالة إلى آلة تجلب النسيم وتطلق من حرارة الجو، وسميت بذلك لأنها تجعل الجو كما لو كان في الروحة، وقد اشتركت الدلالتان في جزء من المعنى وهو الترويح .[2]

نماذج لألفاظ ارتقت دلالتها :

السفر : أطلق إلى الطعام الذي يعد للمسافر ففي حديث عائشة (صنعنا لرسول الله ولأبي بكر سفرة ، ثم ارتقى المدلول إلى الجلد المستدير الذي يوضع فيه الطعام ثم أطلقت على الموائد المرفوعة عن الأرض وهي الآن عندنا تجار الأثاث ذات شأن .

---

[1] دراسات في الدلالة والمعجم د : رجب عبدالجواد ، الناشر : دار غريب للنشر القاهرة ص 109

[2] دراسات في الدلالة والمعجم ص 111 - 112

المركب : الأصل فيه الدابة وارتقت دلالته لتطلق على السفينة .

نماذج لألفاظ انحطت دلالتها :

الكافر: يقال كفر الرجل الحب بالتراب أي غطاه، والكافر. المغطى الساتر ولكن انحط مدلول هذا اللفظ عندما أطلق في القرآن الكريم على كل جاحد لنعم الله ملحد به، نحو قوه تعالى: (كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ) [1]

كذلك الفاسق يقال : فسق الزرع أي خرج وانحط مدلوله عندما أطلق على العاصي الخارج عن حدود الله نحو قوله تعالى: (إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ) [2].

نماذج من سورة يوسف وتطور ات دلالتها:

قال تعالى: (الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ) [3]

يقول القرطبي: اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور فقال عامر والشعبي وغيرهم هي: سر الله في القرآن، ولا يجب أن يتكلم فيها .

وقال قطرب: كانوا ينفرون عند سماع القرآن فلما سمعوا: (الَم) و(الَمص) و(الَر) استنكرو هذا اللفظ، فلما أنصتوا له صلى الله عليه وسلم أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم ويقيم الحجة عليهم، وقال آخرون هي حروف دالة على أسماء أخذت منها وحذفت بقيتها كقول ابن عباس وغيره: الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد صلى عليه وسلم[4]، وقد تكلمت العرب بالحروف المتقطعة مثل قول زهير:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا [5]

---

[1] سورة الحديد الآية 20

[2] سورة الكهف الآية 50

[3] سورة يوسف الآية 1

[4] الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ج1 ، الناشر ، مكتبة السلام العالمية القاهرة ، ط1 1981 ، ص 154

[5] ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الاستاذ : علي حسن فاعور، الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1408هـ -1988م ، ص 75.

أراد :إن شراَ فشر وأراد إلا أن تشاء .

المبين: في قوله تعالى: (الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ) [1] يعني القرآن المبين، أي المبين حلاله وحرامه، وحدوده وأحكامه وهداه وبركته .

قيل: أي هذه تلك الآيات التي كنتم توعدون بها في التوارة [2]

دلالة القص: قال تعالى: (نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ)[3]

القص: تتبع الأثر. وسميت الحكاية قص لأن القاص يذكر أحداثها شيئاً فشيئاً كما يصنع متتبع الأثر.

والقصص: الأخبار الماضية، والقصة: حكاية نثرية طويلة تعتمد من الواقع أو الخيال أو منهما معاً وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي .

ولكن مدلول هذا اللفظ انحط عندما أطلق في القرآن الكريم على تتبع الشيء وتخصص المعنى. وفيه قوله تعالى:(وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)[4]. أي تتبعي أثره ، فالقاص يتبع الآثار فيخبر بها الوحي: قال تعالى: (بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ)[5]

الوحي: الإشارة الشرعية والكتابة، والإلهام، والكلام الخفي، يقل وحي إليه وحياً . وأوحي: أشار وأومأ، ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى الأنبياء وحي .

الرؤيا: (لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا) [6]

الرؤيا: ما يرى في النوم، يقال: رأى في منامه رؤيا: حلم، وجمع الرؤيا: رؤى.

---

[1] سورة يوسف الآية 1

[2] الجامع لأحكام القران ، القرطبي ص 118

[3] سورة يوسف الآية 3

[4] سورة القصص الآية 11

[5] سورة يوسف الآية 3

[6] سورة يوسف الآية 5

والرؤيا (النظر) كما قال صلى الله عليه وسلم: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته). [1] فانحطت هذه الدلالة وأصبحت تعني الرؤية بالبصر .

الكيد: (فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا) [2] يقول القرطبي: يكيدوا لك كيدا أي يحتالوا في هلاكك، لأن تأويلها هر، فربما يحملهم الشيطان على قصدك بسوء حينئذ.[3]

مدلول هذا اللفظ انحط عندما أطلق في القرآن على الاحتيال في الهلاك وتخصص هذا المعنى. وهذه الدلالة تستخدم اليوم بدلالة إيذاء الغير في الخفاء .

دلالة آية: (لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ) [4]

يقول القرطبي يعني من سأل عن حديثهم، و(آيات) موعظة وعبرة وقيل: بصيرة . وقيل عجب تقول فلان آية في العلم والحسن أي عجب. [5]

هذه الدلالة انحطت وأصبحت تعني في القرآن الكريم الموعظة والعبرة والعجب فتخصص مدلولها بهذه المعاني ويرى الباحث أن هذه الدلالة الآن أصبحت تعني العلامة من الشيء .

الغيابة: قال تعالي: (قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ) [6]

يقول القرطبي (و غيابات) على الجمع يجوز من وجهين: حكى سيبويه سير عليه عشتانات وأصيلانات، يريد عشية وأصيلا، فجعل كل وقت منها عشية وأصيلا ، فكذا جعل كل موضع مما يغيب غيابة .

---

[1] صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: طوق النجاة دمشق سوريا، ص1776.

[2] سورة يوسف الآية 5

[3] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 122

[4] سورة يوسف الآية 7

[5] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 129

[6] سورة يوسف الآية 10

والآخر: أن يكون في الجب غيابات (جماعة) ويقال: غاب يغيب غيباً وغيابة وغيابا.

والغيابة هي غور البئر وما غاب الناظر وأظلم في قعر البئر، والجب: البئر الواسعة التي تبن ولم تعرش لكونه محضراً في جيوب الأرض .[1]

يرتع: قال تعالى: (أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدًا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) [2]

تقول العرب: رتع الإنسان والبعير إذا أكلا كيف شاءا، والمعنى، تتسع في الخصب، وكل مخصب راتع : قال فارعي فزارة لاهناك المرتع

أي الراتعة لكثرة المرعى. وقال معمر عن قتادة: ترتع بمعنى تسعى. ورتع، رتع رتوعاً :أكل وشرب كثيراً، وأصله أكل الأنعام، ويستعار للإنسان على الأكل الكثير .[3]

النبأ: قال تعالى: (وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ) [4]

يقول القرطبي: فيه وجهان:

1- أنه أوحي إليه أنه سيلقاهم ويوبخهم على ما صنعوا، فعلى هذا يكون الوحي بعد إلقائه في الجب تقوية لقلبه وتبشير له بالسلامة.

2- أنه أوحى إليه بالذي يصنعون به، فعلى هذا يكون الوحي قبل إلقئه في الجب إنذاراً له. [5]

والنبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يخص به علم أو غلبة الظن. فلابد فيه من اجتماع هذه الأوصاف الثلاثة: أنه ذو فائدةوالفائدة تتميز بالعظم، وا نه يحصل به علم أو غلبة.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 132

[2] سورة يوسف الآية 12

[3] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 139

[4] سورة يوسف الآية 15

[5] الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 142

ويستخدم الاسم (أنبأ) جمع نبأ استخداماً اصطلاحياً بمعنى الأخبار الخاصة بالسياسة والدولة، كما في البرنامج الإخباري بالتلفزيون: آخر الأنباء .

الصحافة رأيت في الأيام الأخيرة على نشر أنباء عن حشود عسكرية سودانية على طول الجهة.

وتأتي للمادة في سياقات أخرى بمعنى الكلام عن المستقبل وتوقع ما يمكن أن يحدث به، في مثل: كان للدور البشري قيمة فشملت التنبؤات العلمية في تقريرها، وفي حسن الحظ أن بعض تخيلاتي تتقلب أحياناً إلى تنبؤات.[1]

الأشد: قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا) [2]

يقول القرطبي الأشد عندنا معناه استكمال القوة ثم يكون النقصان بعد. والأشد بلوغ الحلم. ومعناه: العقل والفهم والنبوة. وقيل: الحكم والنبوة، والعلم علم الدين. والأشد: الاكتمال. أي بلغ حد القوة، يقال: شد الشيء شده قوي ومتن.[3]

دلالة المراودة: قال تعالى: (وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا) [4]وهي امرأة العزيز، طلبت منه أن يواقعها. وأصل المراودة الإرادة والطلب برفق ولين. والرود والرياد طلب الكلأ وقيل: من رويد، يقال: فلان يمشي رويداً ، أي برفق، فالمراودة الرفق في الطلب، يقال في الر جل: راودها عن نفسها، وفي المرأة روادته عن نفسه. والرود الثاني، يقال: أرودني أمهلني.[5]

---

[1]) الدلالة والكلام دراسة تأهلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة : الدكتور محمد محمد داؤد ، الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 141

[2]) سورة يوسف الآية 22

[3]) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 162

[4]) سورة يوسف الآية 23

[5]) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ص 163

فالمراودة في هذه الآية الكريمة الطلب والإرادة في المواقعة لامرأة العزيز ليوسف عليه السلام. وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (المراودة) في العربية المعاصرة أنها تعني التأني في المشي يقال :فلان يمشي رويداً رويداً أي برفق .

دلالة الفعل (أغلق) قال تعالى: (وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ)[1] يقول الدكتور محمد محمد داؤد أن الدلالة الحركية الحيسة لمادة الفعل (أغلق) في القديم معنى أحكام سد منفذ ما جاء في اللسان: غلقت الباب وأغلقه وغلقه.

ولا يخرج الفعل في العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث تشير السياقات المعاصرة إلي ورود الفعل لدلالة تحريك شيء محدد سد منفذ ما جاء بأحكام، ويتحدد هذا الشيء المتحرك من خلال السياق، فقد يكون باباً أو شباكاً، أو جانب حقيبة، والحركة في كل ما سبق حركة مفصلية، وقد تكون حركة انحنائية في مثال: غلق اليد يطيها حتى تلتقي أطراف الأصابع بباطن اليد، وقد تكون حركة موضعية حيث توضع يد على أخرى، أو الضغط على مفتاح لقطع مصدر الطاقة على جهاز كهربائي (تلفزيون مثلاً)

ويرد الفعل مجازاَ للدلالة على الحبس والمنع على تنوع لدلالة الحبس والمنع حسب ما يحدد السياق بو اسطة ما يضيفه من ملامح دلالية تخصص المعنى.

أهم الملامح الدلالية للفعل (أغلق)

1- الحركة 2- الانتهاء إلى ثبات واستقرار

3- الموضعية 4- سد منفذ محدد [2]

دلالة برهن: قال تعالى: (وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ)[3]

---

[1]) سورة يوسف الآية 23

[2]) الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة . دكتور محمد محمد داؤد . الناشر : دار غريب للطباعة والنشر القاهرة 2002م ص 365

[3]) سورة يوسف الآية 24

تفيد النصوص التي وردت بها المادة (برهن) في العربية المعاصرة أنها دلالة هامشية في مجال الدلالة الكلامية، فهي تعني إظهار الحجة وذلك يكون بالكلام، وقد يكون بغيره، كما يظهر من السياقات التالية:

- تريد أن تبرهن لنا على أن هذا ممكن التحقيق.
- ينبغي علّ أن أدلل على معطياته وأبرهن مقولاته.

ومن استعمالها في غير الدلالة الكلامية الآتي:

أن الشاعر قد برهن على جدارته الشعرية. ويطلق البرهان على بعض عناصر المعادلات الرياضية أو الهندسية وهي مجرد رموز وهي دلالة متطورة .[1]

دلالة (سبق) قال تعالى: (وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ) [2] يقول الدكتور محمد محمد داؤد تدور دلالة سبق في القديم حول دلالة القدمة في الجري وفي كل شيء. جاء في اللسان السبق القدمة تقدمه. ودلالة سبق في العربية المعاصرة لا تخرج عن دلالتها القديمة (القدمة). حيث يرد الفعل في العربية المعاصرة بمعنى تفوق طرف على آخر في الجري أو خلافه . لهذا الفعل دلالات مجازية منها:

1- السبق الزمني (أي قبله في الزمن) .

2- المصارعة والمنافسة لتحصيل أمر ما .

3- سرعة النمو. [3]ويقول القرطبي الاستباق في طلب السبق إلى الشيء، ومنه السباق [4]

دلالة عبر: قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ)[5].

عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة: فسرها ... والعابر: الذي ينظر من الكتاب ليعبره، أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عبر الرؤيا، واعتبر فلان كذا،

---

[1]) الدلالة والكلام ، ص349

[2]) سورة يوسف الآية 25

[3]) الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة محمد محمد داؤد ص 287

[4]) القرطبي ص 171

[5]) سورة يوسف الآية 43

وقيل أخذ هذا كله من العبر، وهو جانب النهر، وعبر الوادي وعبر شاطئه .... وعبر عما في نفسه: أعرب وبين .. الاسم العبارة ... واللسان يعبر عم في الضمير.

وردت مادة (عبر) في القرآن الكريم على الكلام الذي يفسر الرؤيا. والمحور الدلالي لألفاظ (عبر) في مجالي الدلالة المستخدمة فيهما (الكلام والحركة) هو: الانتقال، وقد يكون انتقالاً لمعنى أو فكرة من خلال الكلام، وقد يكون انتقالاً لشعور أو عاطفة (عبرة، عبرة) اعتبار تعبيرات الوجه، انتقالاً حسياً (عبر عبوراً) وهي نفس دلالات المادة في القديم كما تقدم، وذلك على ما تبنيه الأمثلة الآتية :

1. عبر بمعنى القول: في مثل: رئيس وزراء السودان ووزير خارجيتها عبرا عن دهشتهما وخيبة أملهما في رفع العقوبات عن السودان. وعبرت عن أملي في إيجاد تسوية للمشكلة.
2. وقد يكون التعبير بالقول أو غيره كالكتابة مثلاً كما في الأمثلة التالية

   حدث أن كل واحد منهما عرف حقه وحق غيره في التعبير عن رأيه.

   الحرية في المجتمع الرأسمالي هي حرية الفرد في الحركة والتعبير والعمل.
3. وتكتسب ألفاظ المادة ملمحاً دلالياً آخر، فتزداد عموميتها لتشمل التعبير بالكلام والكتابة وألوان أخرى من الوصف والإبانة كالشعر ورسم والتصوير[1]. ودلالة عبر كانت تعني في القديم الناحية والجانب والتغير وتطورت دلالياً فأصبحت تعني التعبير عامة (تصميم المعنى) .

دلالة زعيم: قال تعالى: (قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ) [2] يقول الدكتور محمد محمد داؤد في كتابه الدلالة والكلام أن زعيم وردت على صيغة فعيل بمعنى ضامن أو كفيل في هذه الآية .[3]

---

[1] الدلالة والكلام ، ص 307

[2] سورة يوسف الآية 72

[3] الدلالة والكلام ، ص 87

ويرى الباحث أن دلالة زعيم وردت في القرآن الكريم بمعنى ضامن وكفيل في هذه الآية، ثم تطورت هذه اللفظة وأصبحت تعني زعيم القوم : أي سيدهم.

دلالة أذن: قال تعالى: (فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ) [1] لعل أقدم دلالة لمادة (أذن) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات، جاء في اللسان الأذن والإذن: من الحواس أنثى، والذي حكاه سيبويه: أذن بالضم، والجمع أذان.

ومنه أخذت الدلالة العامة للمادة، وهي العلم بالشيء، وبين المعنيين صلة، فالعلم بالشيء يكون من خلال السمع ومن هذه الدلالة (العلم) فتفرعت كل دلالات المادة وفي القرآن الكريم وردت الدلالات الآتية: بأذن يسمع. [2] ووردت بمعنى الإعلام من مواقع كثيرة من مثل: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ) [3]

دلالة خر ّ : قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا) [4]. يقول الدكتور محمد محمد داؤد في كتابه الدلالة والحركة أن دلالة الفعل (خر) يقع بدلالته الحركية الحسية في مجال الحركات رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل) وأثبتت المصطلحات دلالته الحركية في القديم بأنها بمعنى السقوط، وجاء في اللسان: خر البنا، سقط، وخر يخر خراً : هوى من علو إلى أسفل. وبهذا المعنى الحركي لا يخرج الفعل من العربية المعاصرة عن دلالته في القديم (السقوط والوقوع) وتأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات المتخلفة لتخصص هذا السقوط فيتنوع المعنى فقد يكون للسقوط إرادياً حتى يخر المرء ساجداً تعبداً لربه، وقد يكون السقوط لا إرادياً حين يسقط المرء ضعيفاً مغشياً عليه أو يسقط قتيلاً، ويستعار الفعل (خر) للدلالة على السقوط المعنوي كما يستعار للدلالة على الضعف والإنهيار.[5]

---

[1]) سورة يوسف الآية 80

[2]) الدلالة والكلام ، ص 340

[3]) سورة الاعراف الآية 44

[4]) سورة يوسف الآية 100

[5]) الدلالة والحركة ص 196

الفصل الثاني

أشكال التغير الدلالي

المبحث الأول: الاشتقاق تعريفه وأنواعه وأسبابه

المبحث الثاني:المشترك اللفظي و الترادف والتضاد المفهوم والأنواع

المبحث الثالث: التعريب تعريفه والضوابط التي وضعها العلماء لمعرفة الدخيل

المبحث الأول

الاشتقاق تعريفه وأنواعه وأسبابه

تعريف الاشتقاق:

في اللغة :

هو الأخذ في الكلام، واشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه، ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج .[1]

في الاصطلاح:

عرفه السيوطي: بأنه أخضيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ً ومادة أصلية وهيئة وتركيب ليدل بالثانية على الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب.[2]

وهنا نلاحظ أن في جميع الصيغ المشتقة معنى مشترك هو المدلول الأصلي للمادة التي تعود إليه كل المشتقات ويحمله في الوقت نفسه لمشتق جديد هذه وسيلة من توليد وتجديد الدلالات.

ويعرفه صبحي الصالح: بأنه توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد.[3]

أنواع الاشتقاق:

أنواعه التي ذكرها القدماء والمحدثون هي: الاستقاق الأصغر، والأكبر، والكبار (النحت).

---

[1] الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح الجوهري ، عبدالله العلايلي المجلد الأول . ط1 – الناشر : دار الحضارة العربية بيروت ، ص 136

[2] المزهر للسيوطي ج1 ، ص 346

[3] دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، الناشر : دار العلم للملايين بيروت ط1 1379هـ - 1960م – الطبعة 16 أباد / مايو 2004م ، ص 174

أ/ الاشتقاق الأصغر :

وهو الاشتقاق العام كما يسميه اللغويون المحدثون، وهو أكثر دوراناً في اللغة العربية، ويحتج به لدى أكثر علماء اللغة، وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع معناها إلى صيغة هي أهل الصيغ كلها دلالة واطرداً .[1]

ذكر السيوطي في مزهره اختلاف العلماء في الاشتقاق الأصغر فأورد أسماء طائفة منهم وهم: سيبويه، والخليل، والأصمعي، وأبو الخطاب يقولون إن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، وقال: طائفة من المتأخرين اللغويون لم يذكر أسماءهم كل الكلم مشتق وقال: قلت طائفة من المنظرين: الكلم كله أصل . [2]

ويقول دحلمي معلقاً على هذه الآراء: إن أقرب الآراء إلى طبيعة اللغة إن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق .[3]

ب/ الاشتقاق الكبير :

هو ارتباط مطلق غير مقيد يترتب، بين مجموعات ثلاثية ترجع تقاليبها الستة، وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد، مهما تغابر ترتيبها الصوتي، وقد أولع بهذا ابن جني وسماه بالاشتقاق الأكبر. فابن جني يرى إن: (س م ل) ، (م س ل) ، (س ل م)، (م ل س)، (ل س م) ، (ل م س) .

مهما تقلبت واختلفت في ترتيبها الصوتي فإن المعنى الجامع لها هو الاصطحاب والملاينة، سمل (الثوب الخلق) والسمل (الماء القليل) والمسل (مجرى الماء) وأبدل (ل س م) المهمل بنسم بإبدال اللام نوناً لتقارب صوتيهما .[4]

---

[1] دراسة في نمو وتطور اللغة – دكتور حلمي خليل ، الناشر : دار النهضة العربية للطباعة والنشر التوزيع القاهرة 2008/1/1م ، ط2 ص 86

[2] المزهر للسيوطي ج1 – ص 346

[3] دراسة في نمو وتطور اللغة ، ص 88

[4] الخصائص ، ص 137

ج/ الاشتقاق الأكبر: ويسمى الإبدال أيضاً ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى ومخارج الحروف المختلفة، مثل: (نهق ونعق) فالمعنى متقارب إذا هو في كل منهما الصوت المستكره. وليس بينهما تناسب في اللفظ، لأن في كل من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الأخرى .[1]

د . الاشتقاق الكبار :

وجمهور العلماء يسمونه النحث: وهو أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجمو ع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها، مثل: حوقل (أي قال لا حول ولاقوة إلا بالله) وقد أرجع العلماء النحث إلى أربعة أقسام فعلي، ووصفي، واسمى ونسبي، فالنحت الفعلي أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل: بأبأ (قال بأبي أنت) أو جعفل قال: جعلت فداك .

النحت الوصفي: أن تنحت من الكلمتين كلمة واحدة على صفة بمعناهما أو بأشد منه مثل: الضطر (الرجل الشديد) من ضبط وخبر، الصلدم (الشديد الحافر) من الصلد والصدم .

النحت الاسمي: أن تنحت من كلمتين اسماً ، مثل الجلمود (الصخر القاسي) من جلد وجمد.

النحت النسبي: أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى مدينتين أو رجلين فتنحت من اسمي المنسوب إليهما اسماً منسوباً واحداً ، مثل: طبرخزي نسبة إلى طبرستاني وخوارزم.[2]

أصل الاشتقاق :

ذكر د. حلمي مارواه عن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف 9/1 – 137 مذهب الكوفيين والبصريين في مسألة أصل المشقات ذاكراً اختلافهم في الأصل الذي يشتق منه هل هو الفعل ؟ أم المصدر ؟ موضحاً رأيه قائلاً : إن الأمر الحسي

---

[1] الوجيز في فقه اللغة – محمد الأنطاكي ، منشورات دار الشرق الطبعة الثالث ، ص 420

[2] الوجيز في فقه اللغة – ص 430

أسبق وجوداً من المعنوي المجرد لذلك نرجع إلى أن الفعل هو أصل الاشتقاق باعتبار أن المصدر أكثر تجريداً، وهذا الرأي يتفق مع المدرسة الكوفية[1]

وأيده في هذا الرأي حسن ظاظا ويعلق د. صبحي الصالح: قائلاً: ومهما يكن من أمر فإن الاشتقاق هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ ذات الأصل الواحد .

ولابد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من ثلاثة عناصر رئيسة هي :

1. الاشتراك في عدد الحروف، وهي في الكلمات العربية ثلاثة حروف غالباً .
2. أن تكون الحروف مرتبة ترتيباً واحداً في هذه الألفاظ .
3. أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من الدلالة ولو على تقدير الأصل[2]

فوائد الاشتقاق :

كان لوجود الاشتقاق في اللغة العربية شأنٌ كبيرٌ في تحديد أصل الألفاظ ، وسبيل لمعرفة الأصيل منها والدخيل، فإن الكلمة الدخلية تبقى في معزل عن المجموعات المشتقة المتجانسة، فالألفاظ مثل الصراط والفردوس، وغيرها لا نجد لها في العربية أصلاً إذ لا توجد مادة (ص ر ط)، ولا مادة (فردس) بذلك يكون عدم وجود الأصل الاشتقاقي لها دليلاً عن غربتها عن العربية .[3]

---

[1] دراسة في نمو وتطور اللغة العربية . ص 88

[2] دراسة في نمو وتطور اللغة العربية – ص 89 – 90

[3] دراسة في نمو وتطور اللغة العربية – ص 95 - 97

المبحث الثاني

المشترك اللفظي و الترادف والتضاد المفهوم والأنواع

أولاً : تعريف المشترك اللفظي:

قال ابن فارس: المشترك اللفظي (يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين كرجل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال، وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام)[1]

وقد عرفه أهل الأصول بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنينين مختلفين فأكثر، وقد لختلف الناس في أنه ممكن الوقوع، لجواز أن يقع من واضعين بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، أو من واضع واحد لغرض الإبهام كما فعل أبوبكر الصديق عندما سأله رجل عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا هادٍ يهديني السبيل .

وبحث العلوي هذه الظاهرة ويعرفهما بأنهما: (اللفظة الواحدة الدالة على أزيد من معنى واحد ومختلفة في حقائقهما .[2]

فالاشترك قد يكون بين الشيء وجزئه، أو لازمة، أوضعته، لأن العرب تسمي الشيء باسم الشيء، إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، فالاشتراك في العربية مظهر من مظاهر سعة العربية ووفرة معانيها ، وكثرة دلالات ألفاظها وتركيبها.

المشترك عند المحدثين :

لم يختلف المحدثون عن القدماء في تعريفهم للمشترك اللفظي وا ٍن كان المحدثون يفرقون بين المصطلحين في هذا الإطار وهما (المشترك اللفظي) و(تعدد المعنى)

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أبوالحسين أحمد بن فارس الناشر – المكتبة اللغوية العربية ، ص 96

[2] الطراز يحي ابن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمينى ، ج2 ، الناشر / دار الكتب العالمية بيروت لبنان ، ص 156 - 155

فالمصطلح الأول يطلق على كلمات مختلفة المعنى إلا أنها متحدة في الصورة والنطق كإطلاق الخال على أخي الأم وعلى الشامة في الوجه .

أما المصطلح الثاني فيقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل: (البأس) التي تطلق على الحرب وشدة البطش والقوة أيضاً ، والعذاب ونلاحظ أن تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة .[1]

موقف القدامى والمحدثين منه:

لم يثر أي جدل بين القدامي والمحدثين حول المشترك اللفظي اتفق أكثرهم على وجوده وا ٍن وجد منهم من ضيق مفهومه، ومن المحدثين إبراهيم أنيس الذي يرى : أن المشترك اللفظي موجود في اللغة ولكنه في حدود ضيقة ويثني على موقف ابن درستويه من هذه الظاهرة ويؤيده ويقول: في هذا الصدد وقد كان ابن درستويه محقاً حيث أنكر معظم الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي واعتبرها من المجاز، ذلك إن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حيث لا نلمح أي صلة بين المعنيين كأن يقال لنا مثلاً : الأرض هي الكرة الأرضية وهي أيضاً الزكام.[2]

من آراء المحدثين محمد المبارك الذي قال: (إن تعدد المعنى ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة)

ويرى استيفن أولمان إن المشترك لا وجود له في واقع الأمر إلا في المعاجم، أما في النصوص الشائعة فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني المشترك اللفظي .[3]

التفسير العلمي لظاهرة المشترك اللفظي :

1-اختلاف اللهجات العربية القديمة مثلاً شحط بمعنى ملأ وبمعنى أضاف ماء كثيراً وبمعنى لدغ أو لسع فيقال شحطته العقرب .

---

[1] دراسات في الدلالة والمعجم د : رجب عبدالجواد ، الناشر : دار غريب للطباعة ونشر 2010 ، ص43-44

[2] دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 45

[3] دور الكلمة في اللغة استبفن أولمان ترجمة كمال بشر ، ص 156

2- الانتقال من الحقيقة إلى المجاز. [1]

3- إما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح بيان للمفسدة ... هذا رجل يهدني السبيل.[2]

4- التطور الصوتي : حضر تنطق عند أهل اليمن حظر .

5- وقد ينشأ تعدد المعنى نتيجة لاختلاف الزمن والبيئة كلمة الزميل معناها الرديف على البعير ثم عدت تفيد في العصر الحاضر الرفيق في العمل أو المهنة. [3]

6- الطفرة الدلالية نتيجة لسوء الفهم فتنشأ دلالة جديدة تبقى بجانب الدلالة القديمة مثلاً الأصل في كلمة القاموس باللاتينية قاع البحر وضعها الفيروز أبادي عنواناً لمعجمه القاموس المحيط على سبيل المجاز وصارت تعني قاع البحر والمعجم .

الجوانب الإيجابية للمشترك اللفظي :

1. يكسب الكلمات الطوعية والمرونة فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة .
2. استغلال الغموض كخاصية من خواص الأسلوب، وهو أمر وجد في الآداب القديمة ولا يزال في الحديثة، ويدخل تحت هذا الاستغلال صور من الفنون الأدبية والبلاغية مثل التلاعب بالألفاظ والجناس والتورية .
3. استخدام اللفظ في معنى مجازي يجعله أكثر أدبية أو يصبح مليئاً بالحيوية والإشراق قادراً على التأثير في النفس فضلاً عما يثيره وبخاصة إذا كان جديداً من دهشة واهتمام.[4]

---

[1]) دراسات في الدلالة والمعجم – ص 47

[2]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص 369.

[3]) دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 50

[4]) دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 52

الجوانب السلبية للمشترك اللفظي :

1. قد يلقي ظلالاً من الغموض ويترتب على ذلك صراع بين المعنيين أو المعاني وقد نتج من هذا الصراع هجر أحد المعنيين أو تحديد استعمال الكلمات فمثلاً تخصص كلمة جذر لمعنى واحد عند الفلاح، ومعنى ثاني عند اللغوي، ومعني ثابت عند عالم الرياضيات.
2. بقاء اللفظين يحملان معنيين أو أكثر مع الاعتماد على السياق أو القرينة لتحديد المعنى.
3. تغيير صيغة إحدى الكلمتين حتى تأخذ شكلاً يميزها عن الأخرى. [1]

نلخص إلى إن المشترك اللفظي ظاهرة لا يمكن إنكارها إنكاراً تاماً ، غير إنه لم يكثر وروده في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي أيد وجوده وضرب له عدداً من الأمثلة ، والرأي الأجدر بالتسليم أو القبول هو ما ذهب إليه أكثر اللغويين وهو التسليم بوجوده في اللغة مع عدم التوسع والمبالغة.[2]

ثانياً : تعريف الترادف:

في اللغة:

الردف ما تبع لشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، وردف الرجل وأردفه ركب خلفه.[3]

في الاصطلاح :

يذكر السيوطي في مزهر ه تعريف فخر الدين الرازي للترادف بقوله هو: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. [1]

---

[1]) دراسات في الدلالة والمعجم - ص 54

[2]) ما اتفق لفظه واختلف معناه إبراهيم بن أبي محمد يحي اليزيدي تأليف عبدالرحمن بن سليمان العثيميني ، ط1 1987م ، ص 45 – 48 – 241 -114

[3]) لسان العرب ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمدين مكرم ابن منظور مادة (ردف) ج9 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط جديدة 2009م – ص 139

ويقول استيفن أولمان أن المترادفات هي ألفاظ متحدة في المعنى وقابلة للتبادل فيما بينهما في أي سياق.[2]

ويعرفه محمد الأنطاكي بأنه: هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد مثل المسكن والمنزل والدار والبيت وذهب وانطلق وعدا الخ .[3]

ومن المحدثين الذين تناولوا الترادف دكتور رجب عبدالجواد الذي يقول: إذا أمعنا النظر في الألفاظ العربية وتسمية المسميات تجد للشيء الواحد أسماء وصفات كثيرة كل منهما تصلح لأن تكون اسماً للمسمى، وبذلك أصبحت العربية أوسع اللغات ثروة بالكلمات إذ أن الكلمة الواحدة تعطي من المعاني دلالات واسعة، فمثلاً للسيف أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمائة اسم مثل لذلك بالطبيعة والغريزة والنقيبة والسليقة والضريبة والنخيرة والطريقة.

ولقد جمع رواة اللغة المترادفات في كتب، وكانوا لا يرونها محلاً للنزاع أو الجدل فضاعت الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة قعدت مترادفة. فقد روى أن أبا زيد سأله أعرابي ما الحنبطي؟ قال المتكأكئ قال ما المتكأكئ؟ قال المتآزف، قال فما المتآزف ؟ قال أنت أحمق.[4]

موقف العلماء من الترادف :

قال ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة قد اختلف موقف العلماء في قضية الترادف منهم من قال بوجوده في العربية كابن خالويه وابن جني وابن سيدة والسيوطي، ومن راحوا يجمعون للشيء الواحد أو المعنى كلمات كثيرة وقد غالى بعضهم في ذلك وقد روى ابن فارس إن ابن خالويه جمع للأسد نحو خمسين كلمة وللحية مأتين، كما أشار أن

---

[1]) المزهر جلال الدين السيوطى : ج1 ، ص 402

[2]) دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر ، ص 109

[3]) الوجيز في اللغة محمد الأنطاكي الطبعة الثالثة منشورات دار الشرق ، ص 398

[4]) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ص 65 – المحنبطئ رجل حنبطأ : سمين ضخم البطن ويقال الممتلئ غليظاً .

الأصمعي قد حفظ للحجر سبعين اسماً : ومن الملاحظ أن من علماء العرب من أنكر وجود الترادف، ويمثل هذا الاتجاه أبوعلي الفارسي ... قال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين فتبسم أبوعلي وقال ما أحفظ إلا اسماً واحداً ، وهو السيف فقال ابن خالويه فإين المهند والصارم؟ فقال أبو علي هذه صفات.[1]

كما أورد السيوطي في (مزهره) ص 403 ما نقله من السبكي في شرح المنهاج (ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغةوا ن كل ما يظن من الترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشر...) وقد اختار هذا المذهب ابن فارس وشيخه ثعلب.[2]

ورد عليه أصحاب الترادف بأنه كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن تعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك أننا نقول في: (لا ريب فيه): لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد. قالوا: إنما يأتي الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان ولحد تأكيداً ومبالغة كقول الحطيئة:

أَلاَحَ بَاَ هنِوْأُرَضْ ٌ هبِاَ هنِدْ ُ * و َ هِدْ ٌ تلَّى دوُنهَ َ ا القَّأْوُ اَلبعُدْ ُ [3]

موقف المحدثين من الترادف:

نتخذ من رأي د. رجب عبدالجواد مثالاً لبعض ما قاله المحدثين وهو أن الترادف ظاهرة موجودة في كل اللغات الإنسانية ولكن في ضوء الشروط الآتية:

أ. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان يفهم من (جلس) شيئاً لا يستفيده من كلمة (قعد) قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

---

[1]) المزهر للسيوطي ج1 ، ص 405

[2]) المصدر السابق نفسه ، ص 403

[3]) ديوان الحطيئة ابن السكبت ، الناشر : دار الكتب العلمي بيروت ، ص 11

ب.الاتحاد في العصر، فالمحدثون ينظرون إلى الترادف في عهد خاص وزمن معين، وليس النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة.

ج. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر. فحين نقارن بين (الخبل) و(الجفل) بمعنى النمل نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلاً والأخرى تطوراً صوتياً (أي تغير صوت الناء إلى الفاء) .

د. الاتحاد في البيئة: أي تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.[1]

التفسير العلمي لظاهرة الترادف :

يمكن تفسير وجود الترادف في اللغة العربية بالآتي :

1. عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها أدت إلى كثرة الألفاظ المترادفة التي لا تعرف لها نظير في لغة أخرى حتى أصبحت خاصية للغتنا العربية، فقد توسعوا في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة من النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى استعماله مع لفظ آخر في السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفة مع ذلك اللفظ.
2. قد ينشأ الترادف نتيجة لتعميم الدلالة فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر من الدقة في الدلالات وتحديدها، ويقتنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يعبرون عن الدلالة الدقيقة المحدودة التي تشبه المصطلح العلمي، وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثاراً للتسيير على أنفسهم، والتماساً لأيسر السبل في خطابهم، وتلك هذه الظاهرة التي جعلت للحية والسيف والعسل عشرات من الأسماء في اللغة العربية. وهم بذلك يكتفون بأقل الدلالات المعبرة عما يريدون، ومن هنا ينشأ الترادف.

---

[1]) دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 29

3.أن للشيء المسمى وجوهاً وصفات كثيرة جريان بعض الصفات مجرى الأسماء كالعباس، وأن يشتق من الألفاظ كلمات متعددة، وتبعاً لتلك الوجوه ينشأ الترادف فللخمر في العربية ما يربوا على مائة اسم.

4.مرد هذه الظاهرة إلى اختلاف اللهجات وذلك بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الأسمين وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمى، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.[1]

ثالثاً : تعريف التضاد:

في اللغة:

هو كل شيء، ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض والموت ضد الحياة ، ويقال ند الشيء، مثله وضده خلافه ويقال لا ضد له ولا ضديد له أي لا نظير له ولا كفء له.[2]

في الاصطلاح:

يقول السيوطي في مزهره: هو نوع من المشترك قال أهل الأصول: اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعها في الصرف على شيء واحد كالحيض والطهر فإنهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد أو يتواصلا، فإما أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص. أو صنعة كالأسود لذي السواد فمن سمي به. [3]

وذكر صاحب الحاصل (إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد، لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ.[4]

والتضاد من أكثر العلاقات الدلالية أهمية بين الألفاظ لما له دور كبير في تحديد معاني كثيرة من الألفاظ وتقريبها إلى الذهن وقد عبر عنه اللغويين بالألفاظ التالية : النقيض – الضد – الخلاف. [5]

---

[1] دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 30 – 31

[2] لسان العرب ابن منظور مادة (ضد) ج8 ، ص 34

[3] المذهر في علوم العربية وأنواعها ، ص 387

[4] المصدر السابق نفسه، ص 387

[5] دراسات في الدلالة والمعجم ص 61

أنواع التضاد:

هناك نوعان من التضاد:

1/ التضاد الحاد أو المتدرج (التقابل – التعاكس).

مثل ذكر وأنثى وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: إن النقيضين لا يجتمعان أو أنهما لا يصدقان ولا يكذبان معاً . فإذا قلت إن فلاناً غير متزوج فهذا معنى الاعتراف بأنه أعذب، وبهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المضادات بأوصاف مثل (جداً أو قليلاً أو وا إلى حدما [1]

2/ التضاد المتدرج :

وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج المتضادين الداخلية وا إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر فقولنا الحساء ليس ساخناً لا يعنى الاعتراف بأنه بارد، وهذا النوع من التضاد نسبي .

نماذج للتضاد المتدرج ؛ (السفن الزوارق):

فالسفن تتسم بالضخامة والاتساع: والزوارق بالصغر والضيق، ومن هنا فالتضاد متدرج؛ لأنه يمكن أن يوضع بينهما شيء في منطقة وسط مثل القارب والمركب (الغزو – الموادعة) فكلمة الغزو تعني التوجه للحرب والموادعة تعني الاتجاه للصلح أو الهدنة، من هنا يمكن وصف العلاقة بلفظة (إلى حدما) لأنهما لاتعنيان الحرب أو السلام مباشرة .

أسباب هذه الظاهر في الكلمات القرآنية:

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى حمل اللفظ الواحد معنين أهم هذه الأسباب ما يأتي:

1- اختلاف الأصل اللهجي :

من ذلك كلمة (شعب) يرى ابن دريد إن جماعة من العرب يستخدمونها بمعنى التفريق وأصل معنى الكلمة يعود إلى الفصل والقطع فإذا تجمع الشيء المفصول والتأم

[1] دراسات في الدلالة والمعجم رجب عبدالجواد ص 62

لم يفقد أصل معناه وظل يلاحظ في الشيء الملتئم أنه كان في الأصل مفصولاً من غيره.[1]

2- الاتساع في المعنى :

من أسباب التضاد تفريع المعنى الواحد إلى معنيين على سبيل الاتساع ، ويمكن أن يمثل لذلك بكلمة (أزر) التي يعود معناها إلى القوة والشدة، ثم اتسع معناها فاستخدموها للضعف، كذلك من إن القوة درجات وقد يصل إلي درجة الضعف – وهذا هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من قول موسى عليه السلام : قال تعالى: (وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي) [2] فكأن المعنى قد آل إلى: أجبر به نقصي وأقوي ضعفي ومن هنا اكتسب اللفظ معنى الضعف إلى جانب معنى القوة. [3]

3- دلالة اللفظ على اسم الفاعل والمفعول :

يشتمل ذلك كلا من الأجوف والمضعف حين تختفي الكسرة في الفاعل والفتحة في المفعول فيحتمل اللفظ الفاعلية والمفعول ويتدخل السياق بينهما .[4]

كقولك مختار للفاعل والمفعول به، وكذلك المزدان، وقد جاء في القرآن الكريم (وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ)[5] (لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا)[6] فكل منهما يحتمل البناء للمعلوم والتاء للمجهول والمضي مستقيم على كل منهما.[7]

4- دلالة الصيغة على الفاعلية والمفعولية :

---

[1] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية دكتور احمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب القاهرة ، ط1 1423هـ - 2003م ، ص 149

[2] سورة طه الآية 31

[3] الاشتراك والتضاد أحمد مختار عمر ص 150

[4] المصدر السابق نفسه، ص 51

[5] سورة البقرة الآية 282

[6] سورة البقرة الآية 233

[7] الاشتراك والتضاد احمد مختار عمر ص 153

يشيع ذلك في صيغة فعيل التي تجئ بمعنى فاعل وبمعنى مفعول . وقد ورد في هذا النوع أمثلة كثيرة في القرآن الكريم مثل:

أ. أمين التي جاءت بمعنى مأمون في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ) [1] وبمعنى مؤتمن في قوله تعالى: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ). [2]

ب.حكيم التي جاءت بمعنى متقن للأمور في قوله تعالى: (إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) [3] .

ج. حسيب التي جاءت محتملة للفاعلية والمفعولية في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا)[4] فهي تحتمل أن تكون بمعنى كان وبمعنى محسوب عطاياه وفضائله.[5]

5- القلب والإبدال:

من القلب كلمة صار التي جاء بها قوله تعالى: (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)[6]

قال الأصمعي: يقال صرته أصوره: إذا ضممته إليك وصرت أيضاً قطعت وفرقت أما الإبدال فيمكن أن يخرج عليه قوله تعالى: (نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ)[7] حين فسر الإقواء بنفاد الزاد وبكثرة المال وهما معنيان محتملان في الآية قال القرطبي: قال قطرب المقوي من الأضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغني، يقال: أقوي الرجل إذا لم يكن معه زاد. وأقوي إذا قربت دوابه وكثر ماله .

6- تداعي المعاني المتضادة وتصاحبها في الذهن .

---

[1] سورة الدخان الآية 51

[2] سورة القصص الآية 26

[3] سورة البقرة الآية 32

[4] سورة النساء الآية 86

[5] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم ، أحمد مختار، 154

[6] سورة البقرة الآية 260

[7] سورة الواقعة الآية 73

يرى اللغويون إن الضدية نوع من العلاقة بين المعاني فذكر أحد المعاني ، يدعو ضده إلى الذهن ، واستحضار أحد المعنيين المتضادين يستتبع عادة استحضار الآخر.

أ. كلمة (بين) التي تفيد الاتصال في قوله تعالى: (لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [1] والافتراق في قوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا)[2] وعادة ما يكون المفارق لجماعته متصلاً بجماعة أخرى، مما يستدعي في الذهن والمعنيين المتضادين معاً .

ب.كلمة (بعد) التي تفيد البعدية في قوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثْنَكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ)[3] وتفيد القبلية في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ).[4]

7- دلالة الصيغة على السلب والإيجاب :

عادة ما يتحقق ذلك في صيغ الأفعال فعّل وأفعل وتفعل، ويهمنا هنا صيغة (أفعل) التي قد تكون الهمزة فيها للإيجاب. وقد تكون للسلب. [5] ومن ذلك في القرآن الكريم الفعل أخفي في قوله تعالى: (وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ) [6] حيث فسر الفعل فيه بالكتمان، وقوله تعالى: (إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)[7]. حيث فسر الفعل بالإظهار، وقد حكى الأصمعي في أضداده إن الفعل أخفى بمعنى ظهر جاء كذلك بغير ألف، يقال خفيت وأخفيت. وورد الثلاثي المجرد (قسط) دالاً على الظلم والعدل .

فمن الدلالة على الظلم قوله تعالى: (وَأَمَّا ٱلْقَسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) [8] ومن الدلالة على الظلم قوله تعالى (كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ) [9] وقد اتفقت المصادر

---

[1] سورة الأنعام الآية 94

[2] سورة الكهف الآية 61

[3] سورة البقرة الآية 56

[4] سورة الأنبياء الآية 105

[5] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم ، أحمد مختار، ص155

[6] سورة الممتحنة الآية 1

[7] سورة طه الآية 15

[8] سورة الجن الآية 15

[9] سورة النساء الآية 135

على أن (قسط) تعني جار، وأقسط تعني عدل ومنها ما أعطى الفعل (قسط) المعنيين جار، وعدل.

8/ دلالة اللفظ على الجمع والمفرد :

اعتبر المتوسعون في مفهوم الأضداد دلالة المفرد وما فوقه نوعاً من التضاد. ومن هؤلاء ابن الأنباري حين اعتبر لفظ (نحن) من الأضداد لاستعماله للواحد والاثنين والجمع.

وقياساً على ذلك يمكن اعتبار الكلمات الآتية من الأضداد القرآنية لفظ (أمة) الذي جاء بمعنى الجماعة من الناس في قوله تعالى: (رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ) [1] وبمعنى الفرد الصالح في قوله تعالى: (إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ) [2] ونحو قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ) [3] حيث فسر البيع بالمعاوضة بين شيئين في طرفين بائع ومشتري، وقوله تعالى: (وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ).[4]

آراء العلماء في التضاد: لا يزال الأضداد موضعاً للجدل عند العلماء والدارسين فمنهم من نفى ورود ألفاظ التضاد في العربية ومنهم من أثبت وجود هذه الألفاظ يقول السيوطي في مزهره: يظن أهل الزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم بنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبيء عن المعنى الذي تحته ودال عليه موضع تأويله فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك تعليق الاسم على المسمى .[5] أورد الدكتور رمضان عبد التواب رداً على د. حسن عزة الذي قال:

---

[1] سورة البقرة الآية 128

[2] سورة النحل الآية 120

[3] سورة البقرة الآية 275

[4] سورة يوسف الآية 20

[5] المزهر للسيوطي ص 397

رأي باطل لا يرجع إلى حقيقة، أو صواب بل يرجع إلى حقد وضغينة على العرب من نفوس هؤلاء الشعوبين من غير العرب، لأن مرد الأمر في مسألة الأضداد في اللغة إلى سياق الكلام، وتعلق أوله بآخره إلى قرائن الحال التي يكون فيها الناس أثناء التخاطب.[1]

وأيضاً رد بعض الضروب من الأجوبة إحداها : أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط ببعض، ولا يعرف المعنى إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فيجوز أن تقع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها بتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حالة التكلم والأخبار إلا معنى واحد وهو المقصود .[2]

---

[1] فصول في فقه العربية دكتور رمضان عبدالتواب، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة السادسة 1420هـ-1999م، ص 339

[2] المذهر للسيوطي ص 398

المبحث الثالث

التعريب - تعريفه والضوابط التي وضعها العلماء لمعرفة الدخيل

التعريب في اللغة :

إذا استعرضنا مادة (عرب) فإنها تعني تهذيب المنطق من اللحن، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها .[1]

وجاء في اللسان بمعنى: التبين والايضاح[2] والمشهور فيه اقتباس كلمة من لسان أعجمي وا ٍدخالها في اللسان العربي وسماه سيبويه إعراباً[3]. فالمعرب لفظ طوعته العرب بألسنتها وغيرت فيه بالحذف والزيادة والإبدال ما يوافق قوانينها في التعبير والاستعمال[4].

التعريب في الاصطلاح:

عرفه السيوطي بقوله: إن المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة من غير لغتها وأن العرب هجرت كلمات عربية كالميزاب والعبهر والسجلاط والحدج واستبدلتها بكلمات أعجمية، والميزاب للمثعب، والنرجس للعبهر، والياسمين للسجلاط، والباذنجان للحدج[5] وغير ذلك من الكلمات ذات المعاني المألوفة في بلاد العرب. فالجواليقي يرى المعرب: ما تكلمت به العرب في الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح أما ما نقل بعد انقضاء فترة الاستشهاد فيمسى مولداً ، قال الخفاجي: ما عربهالمتأخرون يعد مولداً وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب .[6].

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبدالغفور ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري الناشر : دار العلم لملايين بيروت ، ط3 1404هـ - 1984 ، ص 94

[2] لسان العر ب ابن منظورة مادة (عرب) ج4 ، ص 66

[3] الوجيز في فقه اللغة محمد الأنطاكي ، ص 42

[4] المصدر السابق نفسه ، ص 49

[5] المزهر للسيوطي . ج1 – ص 283

[6] شفاء الغليل تأليف شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري ، ت محمد عبدالمنعم خفاجي ، الناشر : مكتبة الحرم الحسين بمصر ، ط1 1952م ، ص 28

ضوابط لمعرفة الدخيل :

1. لا يكفي مجرد اتحاد الحروف بين كلمتين إحداهما عربية والأخرى أعجمية للحكم على الأولى إنها مأخوذة من الثانية من غير أن نأخذ فى الاعتبار أموراً أخرى مهمة كاشتقاق الكلمتين وتطورهما عبر العصور، وتاريخ الاتصال بين اللغة العربية واللغة التي منها هذه الكلمة المشابهة لكلمة العربية. ولنذكر مثالاً لكلمة (الفت) بمعنى الأعسر كثيرة الشبه بكلمة Left الإنجليزية وهي بمعنى الشمال غير أن مجرد وفاق بين الكلمتين. وكذلك لا يمكن دفع العجمة، عن كلمة دخيلة، من غير الرجوع إلى أصلها وتاريخها.[1]
2. الانتباه إلى ما يطرأ على أصوات الدخيل، وبنائه من إبدال وتغير وتقديم وتأخير فإن هذا يغير معالم الكلمة بحيث لا يمكن التعرف على أصلها . فكلمة ياقوت أصلها اليوناني (هيكانتوس)، وقد يبدو في أول وهلة إنه لا يمكن أن يكون الثاني أصل الأول. ولكن إذا تتبعنا التغيرات الصوتية اتضح لنا إن ما حدث لها أمر طبيعي.[2]

ومن الضوابط التي وضعها علماء اللغة لمعرفة الدخيل تعرف عجمة الدخيل تعرف عجمة الكلمة بوجوده منها .

أ. النقل: بأن ينقل أحد أئمة اللغة ويبد أن (أبو حاتم السجستاني) كان يعرف السريانية وا إنه كان يتأكد من صحة الكلمات المعربة، بسؤال الأجانب عنها يقول: عن السجلاط عرضتهيعلّ رومية وقلت: لها ما هذا؟ فقالت: سجلاطس .[3]

ب.ائتلاف الحروف: قد يكون حرفان متنافران لا يجتمعان في كلام العرب (كالجيم والقاف)، نحو: الجوق (والصاد والجيم) في صولجان، (السين والذال) في أستاذ، (الطاء والجيم) في طاجن، (الطاء والتاء) في طست، (الجيم والتاء) في جبت،

---

[1] شفاء الغليل ، ص 39

[2] المصدر السابق نفسه ، ص 40

[3] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجو اليقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، الناشر : دار القلم دمشق سورية ط1 1410 – 1990م ، ص 21

(الصاد والطاء) نحو: الاصطفلينة، (الصاد والسين). (الصاد والزاي)، (السين والزاي).[1]

ج. الخروج عن أوزان العربية : لقد غيرت العرب بناء الكلمات الدخلية عند التعريب لتوافق الأبنية العربية، إلا أن كثيراً من الكلمات لم يكن من الممكن إخضاعها للأوزان العربية نحو: فيشارج وقرصون وا ِنجيل. ومن الأوزان غير العربية فاعيل نحو: هابيل وقابيل وفاعل: نحو حائل و فعالل نحو: شرادف وجوالق، وفعلل نحو: نرجس.

كثرة وقوع المعربات :

نجد كثرة المعربات أكثر من لغة فقالوا: ميكائيل وميكال وميكائل وميكئل. ويرجع هذا إلى أن كل من قام بالتعريب سلك مسلكاً معيناً في تغير الحروف غير العربية التي تتكون منها الكلمة، وكذلك اختلفت أساليبهم في إحضاعها للأبنية العربية .[2]

فقدان الأصل: المعرب دخيل في العربية فليس له أصل يشتق منه، أما في لغته الأصلية فله أصل فالآبيل بمعنى الراهب لا يمت بصلة إلى الإبل ولكن في لغته السريانية يعني: (آبل) بمعنى الباكي الحزين، وسمي الراهب بذلك لكثرة بكاه غير إن اللغويين حاولوا اشتقاق الدخيل من أصول عربية فابن دريد يقول في اشتقاق المنديل: ندلت يده إذا غمرت ومنه اشتقاق المنديل وفي اللسان قيل: من الندل الذي هو الوسخ. وقبل: إنما اشتقاقه من الندل الذي هو التناول .[3]

---

[1] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ص 21 - 22

[2] المصدر السابق نفسه ، ص 26

[3] المصدر السابق نفسه ، ص 26

نماذج للمعرب أو فيما وقع في القرآن الكريم بغير لغة العرب:

انقسم الأئمة في وقوع المعرب في القرآن أمثال الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر، وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى: (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) [1] وقوله تعالى : (وَلَوْ جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـتُهُۥٓ) [2]

وقال بن أوس : لو كان فيه من لغة غير العرب لتوهم متوهم إن العرب إنما عجزت من الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .[3]

إن حكم وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب .[4]

الحكمة من ورود المعرب في القرآن الكريم !

الدلالة على عالمية الإسلام، حيث أن القرآن الكريم وجدت فيه ألفاظ أعجمية تربو على المائة والستين لفظاً، وقد أصل بعض الباحثين لتلك الألفاظ في دراسات متعددة فوجد أن هذه الألفاظ وردت في كل اللغات التي كانت تعاصر نزول القرآن، ولعل هذا إشارة إلى أن القرآن الكريم لم يقصد العرب فحسب، ولم ينزل لهم فقط شأن الكتب السماوية السابقة عليه التي كانت خاصة بالأقوام التي يرسل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم)بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم وا ٍنما الرسالة الإسلامية رسالة عامة[5] وصدق عز وجل يقول: (وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ) [6]

---

[1] سورة يوسف الآية 2

[2] سورة فصلت الآية 44

[3] الاتقان في علوم القرآن جلال الدين عبدالرحمن السيوطي – ج1 ، الناشر : دار الندوة الجديدة بيروت لبنان ، ص 135

[4] المصدر السابق نفسه ، ص 136

[5] الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً ، الأستاذة الدكتورة نادية رمضان النجار ، الناشر : مؤسسة حورس الدولية الأسكندرية القاهرة ، ص 217

[6] سورة الأنبياء الآية 107

الفصل الثالث

مظاهر التغير الدلالي في سورة يوسف

المبحث الأول : ظواهر التغير الدلالي في الاشتقاق

المبحث الثاني: ظواهر التغير الدلالي في المشترك اللفظي،و الترادف، والتضاد

المبحث الثالث : ظواهر التغير الدلالي في التعريب

المبحث الأول

ظواهر التغير الدلالي في الاشتقاق

تطبيقات الاشتقاق في سورة يوسف :

الحزن: جاء في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ) [1]

الحزن: الغلظ من الأرض، ومثله الحزم وقد فصل بينهما أهل اللغة فقالوا. الحزن أغلظ من الحزن.ولا أحسب هذا محفوظاً . وأحزن القوم، إذا سلكوا الحزن. والحزن موضع من بلاد تميم، اسم لازم له.

والحزُن والحَزن واحد، حزن حُزناً فهو حزين، وحزنه الأمر فهو محزون وأحزنه، لغتان فصحيتان. وأكثر كلامهم رأيت فلاناً محزناً، ولا يكادون يقولون محزناً . وقد قرئى ليحزنَني) و(ليَحزُني) ويقال: هؤلاء حزانة فلان، وهم الذين يحزن لأمورهم ويعني بها، وقد سمّت العرب حزناً ، وحزيناً ، وحزنة[2].

الشّغاف: قال تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ) [3]

الشغاف: داء يصيب الإنسان في صدره [4]. قال الشاعر :

مكان الشغاف تبتغيه الأصابع [5]. وقد قرئ: (شغفها حباً) و (شغفها حباً)

العصر: قال تعالى: (ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [6]

---

[1] سورة يوسف الآية 13

[2] الاشتقاق أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هرون، الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة، ص 100 - 101

[3] سورة يوسف الآية 30

[4] الاشتقاق ابن دريد ، ص 195

[5] ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق الدكتور حنا نصر الجني ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 1411هـ - 1991م ص 51

[6] سورة يوسف الآية 49

العصر: الدهر، وكذلك فسر في التنزيل والله عز وجل أعلم .

والعصر: الملجأ، وهو المعصر، والمعتصر والعصرة .

وبنو عصر : يظن من عبد القيس قال الشاعر .[1]

ولَ بغيَرْالِمـ اَءِحـ فَيْ شرَقٌ * كُنْتُ كَالغَصلَّنِالبِمـ اَءِاعْضَـ اَرِ ي

وقال المفسرون في قوله: (وفيه يعصرون) أي ينجون فيه من الجدب. والله أعلم. وعصارة كل شيء: ما سال منه ، ليس كما تسميه العامة .

و الَعـ وُد يُعَصْوِ مُاؤَهُ *و َلكِلُّعِيدَانَّ عِصْرِهُ [2]

والعصران: طرفا النهار وجارية معصر: التي قد أدركت يقال: تم عصرها، أي دهرها. والجمع معاصر، والاعصار ريح ترفع الغبار من الأرض إلى السماء[3] . وفي التنزيل: (إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ) [4]

المدان:

قال تعالى: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ) [5]

المدان: حلم، واشتقاقه من دان يدين، والدين الجزاء. والدين الطاعة والدأب، والدين الملة. واشتقاق المدينة كأنها مفعلة من هذا وكان الأصل مدينة (مفعلة) ، فقلبوا كسرة الياء على الدال وأسكنوا الباء . وقال: الدين: الحساب، وهو راجع إى الجزاء.[6]

عبرة : قال الله عز وجل : (إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) [7]

---

[1] ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد جبار المعيبد 138 – 1965م ، الناشر : وزارة الثقافة والارشاد بغداد سلسلة كتب التراث 2 ، ص 24

[2] ديوان الأعشى مع السير والأقوال والنوادر . إعداد محمد عبدالرحيم ، الناشر : دار الراتب الجامعية بيروت ، ط1 2008م ، ص113

[3] الاشتقاق ابن دريد ، ص 269 - 270

[4] سورة البقرة الآية 266

[5] سورة يوسف الآية 76

[6] الاشتقاق ابن دريد ، ص 398

[7] سورة يوسف الآية 43

واشتقاق عبرة إما من عبرة البكاء، وأما من قولهم : كبش معبر، أي كثير الصوف، وا ٍما من قولهم وناقة العين إذا كانت قوية على السفر. ولم يجز الأصمعي إلا عبر بضم العين إذا كانت قوية على السفر. وامرأة عابر: ثاكل .

وعبرت النهر والوادي أعبره عبره.وعبرت الرؤيا تعبيراً . عبرتها عبارة .

والعبير ضرب من الطيب.وعبر الوادي وكذلك النهر أحد شقيه. واعتبرت الشيء عبرة ، إذا أحكمت النظر فيه [1].

ذو الشرى قال تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ) [2]

ذو الشرى: صنم معروف. والشرى بفتح الشين شجر الحنظل، وبه سمي الرجل شرية، والشريان خشب تتخذ منه القسي العربية ويقال اشترى المطر إذا اشتد وشرى الأرض. ناحيتها، والجمع أشراء ممدود. وشرى الرجل يشري، إذا جد في الأمر وانهمك. والشرى بثر يظهر على البدن.شرى يشري شرى شديداً ،وشريت الشيء أشرياً شرياً، إذا اشتريه. وشريته أشريه، إذا بعته [3] .

يثربي: منسوب إلى يثرب. ويثرب: المدينة. ويقال: ثرب فلان على فلان، إذا لامه ووبخه، وهو التثريب، ومنه قوله عز وجل: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ)[4] والثرب: ثرب الشاة وغيرها، معلوم. وأثارب: موضوع زعموا [5].

---

[1] الاشتقاق ابن دريد ، ص 496 - 497

[2] سورة يوسف الآية 20

[3] الاشتقاق ابن دريد ، ص 503 - 504

[4] سورة يوسف الآية 92

[5] الاشتقاق ابن دريد ، ص 350

المشتقات في اللغة العربية سبعة :

صيغة الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل، اسماء الزمان والمكان، واسم الآلة، ونقدم في هذه الصفات التالية دراسة تفصيلية لتلك المشتقات السبعة .

صيغة الفاعل:

هو الاسم المشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث يصاغ من الاسم الثلاثي المجرد على وزن فاعل [1].

نحو قوله تعالى: (قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ) [2]. ويصاغ من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالفعل المضارع وا بدال حرف المضارعة ميماً وكسر ما قبل آخره نحو قوله تعالى: (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) [3]

صيغ المبالغة :

يجوز تحويل صيغة فاعل التي تدل على اسم الفاعل إلى صيغة تفيد الدلالة على الكثرة والمبالغة في معنى اسم الفاعل، بناء على صيغة المبالغة تبنى من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، ما عدا صيغة فعال تبنى من اللازم والمتعدي.[4]

أوزان صيغ المبالغة هي :

فعول: غفور : (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [5]

فعيل: كريم : (إِنْ هَـذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) [6]

---

[1] الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم تأليف : دكتور محمود سليمان ياقوت ، الناشر مكتبة المنارة الإسلامية الكويت ، ط1 1999م ، ص 219

[2] سورة يوسف الآية 10

[3] سورة يوسف الآية 105

[4] الصرف التعليمي ، ص 230 - 233

[5] سورة يوسف الآية 53

[6] سورة يوسف الآية 31

صيغة المفعول: اسم مشتق يفيد الدلالة على معنى مجرد ، وعلى من وقع عليه هذا المعنى يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، ويصاغ من غير الثلاثي عن طريق المضارع وقلب أوله ميماً .

صيغ اسم المفعول :

1/ صيغة فعيل: قال تعالى: (وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) [1]

2/ صيغة فعل: بدم كذب قال تعالى: (وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ) [2] وهذا الاستعمال نجده في إسلوب القرآن العظيم معناه يوم مكذوب وهذا [3] استعمال المصدر بمعنى اسم المفعول.

الصفة المشبهة:

اسم مشتق يدل على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً ، سميت بهذا الاسم لأنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق والدلالة على المعنى وصاحبه[4] .

فعيل: سميع، عليم قال تعالى: (فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) [5]

اسم التفضيل:

أفعل التفضيل اسم مشتق على وزن أفعل، للدلالة على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر[6] : نحو أحب في قوله تعالى: (إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ) [1]

---

[1] سورة يوسف الآية 84

[2] سورة يوسف الآية 18

[3] الصرف التعليمي ، ص 238

[4] الصرف التعليمي ، ص 238

[5] سورة يوسف الآية 34

[6] الصرف التعليمي ، ص 238

أسماء الزمان والمكان:

اسم الزمان اسم مشتق يفيد الدلالة على زمن وقوع الفعل.

اسم المكان: اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل.

ورد اسم المكان ثلاث مرات ومنها قوله تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ) [2] فمما يتبين لنا في سياق هذه الآية أن المراد بالمثوى هو المنزل والمأوى الحسن، وما يزيد هذا المعنى أكثر تأكيداً قوله تعالى: (عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [3] ففي دلالة هذه الأية أن العزيز أخبر امرأته بأن تحسن ليوسف المنزل والمأوى لمكوثه معهم. فاسم المكان هنا في كلمة ("مثواه) وفي الآية الثانية قوله تعالى: (إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ) [4] أيضاً اسم المكان في هذه الآية كلمة (مثواي). والآية الثالثة قوله تعالى: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا) [5] يقول الزمخشري في هذه الآية: (ما يتكئن عليه من نمارق قصدت بتلك الهيئة وهي : قعودهن متكئات والسكاكين في أيديهن) [6]بينما يقول ابن عاشور عندما شرح هذه الآية بيّن نوع الاتكاءة قائلاً : (والمتكأ : محل الاتكاء، والاتكاء جلسة قريبة من الاضطجاع على الجنب مع انتصاب قليل في النصف الأعلى.وإنما يكون الاتكاء إذا أريد إطالة المكث والاستراحة، أى أحضرت لهن نمارق يتكئن عليها لتناول الطعام ، وكان أهل الترف يأكلون متكئين [7].

---

[1] سورة يوسف الآية 8

[2] سورة يوسف 21

[3] سورة يوسف 21

[4] سورة يوسف الآية 23

[5] سورة يوسف الآية 31

[6] الكشاف للزمخشري . ص 513.

[7] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر عاشور ، ج12، الناشر الدار التونسية للنشر ، ص 262.

اسم الآلة:

تعريف اسم الآلة: اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدى للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل، ومن أمثلة ذلك نشر النجار الخشب نشراً ، وآلة النشر هي (منشار) وقد اشتقوا من مصدر الفعل اللازم، نحو: مصباح، مدخنة، مزراب، مذياع. واوزان اسم الآلة هي ثلاثة صيغ عند القدماء هي مفعال، مفعل، مفعلة. وأضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ جديدة وهي فعّالة، فِعال، فاعِلة، فاعول. [1]

قال تعالى: (وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ) [2] في هذه الآية اسم الآلة غير قياسي لأنه لم يرد على الأوزان المذكورة.

وأيضاً في قوله تعالى: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) [3] ورد لفظ سكين اسم آلة جامد لأنه لم يؤخذ من فعل.

مما يلاحظ في هذا المشتق أنه لم يرد بكثرة مثل بقية المشتقات الأخر ى لأن أحداث القصة لم تستدعِ الاعتماد على استخدام الآلة وقد استخدمت لفظين فقط وهما كانا في موقف الحسم ويتضح لنا ذلك عند تفصيل دلالتهما في السياق.[4]

فمن السياق يحكم على الدلو بأنه اسم آلة فالدلو هو (ظرف كبير من جلد مخيط له خرطوم في أسفله يكون مطوياً على ظاهر الظرف بسبب شده بحبل مقارن للحبل المعلق فيه الدلو). والدلو مؤنث **[5]**.

---

[1] الصرف التعليمي ، ص 272

[2] سورة يوسف – الآية 19

[3] سورة يوسف – الآية 31

[4] التحرير والتنوير ج12، ص 241

[5] المصدر السابق نفسه، ص 242

المبحث الثاني

ظواهر التغير الدلالي في المشترك اللفظي والترادف والتضاد

أولاً : المشترك اللفظي

تطبيقات في المشترك اللفظي في سورة يوسف :

تناول الدكتور أحمد مختار عمر المشترك اللفظي في القرآن الكريم ، ولكن بعنوان يختلف عن المعنى القديم وهو الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم .

وأخذت منه نماذج من سورة يوسف فيما ياتي :

(التأويل) معناه التفسير والبيان [1] قوله تعالى: (وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ) [2]، ومعناه العاقبة والمال نحو قوله تعالى: (هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ) [3]

(البخس) بخس: مصدر نقص قال عز وجل: (فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا) [4]وأيضاً معناه مفعول: منقوص نحو قوله تعالى: (وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ) [5]

(الحصن)حصن أحصن معناه حفظ وصان وعفّ قال تعالى: (وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا) [6] ومعناه ادخر وأحرز نحو قوله تعالى: (يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ) [7] ومعناه حمي وحفظ قال تعالى: (وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ) [8]

(الحلم) أحلام، الأحلام العقول قال تعالى: (أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ) [9]

---

[1] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، أحمد مختار، ص22

[2] سورة يوسف الآية 21

[3] سورة الأعراف الآية 53

[4] سورة الجن الآية 13

[5] سورة يوسف الآية 20

[6] سورة الأنبياء الآية 91

[7] سورة يوسف الآية 48

[8] سورة الأنبياء الآية 80

[9] سورة الطور الآية 32

ومعناها المنامات. و الرؤى قال تعالى: (قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ) [1] .

(الخمر) الخمر: شراب مسكر نحو قوله تعالى: (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ)[2]

ومعناه العنب [3] نحو قوله تعالى: (إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا) [4]

(رد) رد: فعل ماض أُرجع قال تعالى: (وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡ) [5] وفعل أمر: أرجع قال تعالى: (فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ) [6]

(زرع) يزرع، معناه يلقي البذور في الأرض قال تعالى: (تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا) [7]، ومعناه ينبت به الزرع والحبوب قال تعالى: (ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ) .[8]

(سير) يسير، معناه سهل هين (يسر) نحو قوله تعالى: (ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ)[9]، ويسير بمعني يمشي ويتحرك(سير)نحو قوله تعالى:(أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ).[10]

(ظن) ظن فعل شك قال تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا)[11] وبمعنى مصدر شك قال تعالى (وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ) [12]

---

[1] سورة يوسف الآية 44

[2] سورة البقرة الآية 219

[3] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، أحمد مختار، ص50

[4] سورة يوسف الاية 36

[5] سورة يوسف الآية 65

[6] سورة النساء الآية 59

[7] سورة يوسف الآية 47

[8] سورة الواقعة الآية 64

[9] سورة ق الآية 44

[10] سورة يوسف الآية 109

[11] سورة يوسف الآية 42

[12] سورة الفتح الآية 12

(كبر) أكبر فعل: هاب وأجل قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) [1] ومعناه تفعيل: أعظم [2] قال تعالى: (وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ) [3] وتفعيل: أعلى منزلة قال تعالى: (هَـٰذَا رَبِّى هَـٰذَآ أَكْبَرُ) [4]

(الكيد) مكر ودبر قال تعالى: (كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) [5] بفعل قال تعالى: (لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلاً) [6]

(لا) حرف جزم ونهي قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ)[7] حرف زائد للتقوية (وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ)[8] حرف لنفي الجنس قال تعالى: (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ).[9]

(الوجه) الوجه ما يواجهك من الرأس، قال تعالى: (أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ) [10] والوجه أول الشيء قال تعالى: (ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ) [11]

(اليأس) يأس بيئس بمعنى يقنط قال الله عز وجل: (إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ) [12] واليأس بمعنى يعلم قال: (أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا) [13]

---

[1] سورة يوسف الآية 31

[2] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، أحمد مختار، ص76

[3] سورة البقرة الآية 217

[4] سورة الأنعام الآية 78

[5] سورة يوسف الآية 76

[6] سورة الإسراء الآية 74

[7] سورة البقرة الآية 35

[8] سورة فصلت الآية 34

[9] سورة يوسف الآية 92

[10] سورة يوسف الآية 96

[11] سورة آل عمران الآية 72

[12] سورة يوسف الآية 87

[13] سورة الرعد الآية 31

(رعي) نرتعي بمعنى يراعي بصفتا بعضاً قال تعالى: (أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدًا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ)[1]أرسله معنا غداً نرتع ونلعب وأيضاً نراعي مواشينا .

ثانياً : تطبيقات في الترادف في سورة يوسف :

أب ، والد:

يقول محمد نور الدين المنجد في كتابه الترادف في القرآن الكريم: الشيء آبوه أبواً إذا غذوته وذلك سمي الأب أباً . ويقول المنجد أن الأب لفظ عام يشمل الأب المباشرة والجد وا ٍن علا، أما الأب المباشرة فدليله قوله تعالى: (إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) [2] وأما الجد فمثاله قوله تعالى: (مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ) [3] وقوله تعالى: (ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ)[4] ففي وصف الآباء بالأولين بمعنى الأجداد في اللفظ.[5]

ويقول المنجد: تولد الشيء عن الشيء حصل عنه، ومعنى هذا أن الوالد الأب المباشر خاصة، فلفظ (الوالد) لم يرد في القرآن الكريم بمعنى الجد، ولم يرد كذلك إلا مفرداً أو مثنى بقصد الأبوين المباشرين كقوله تعالى: (وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا).[6] أما صيغة الجمع فلم ترد في القرآن، فيفهم منها معنى الأجداد.[7]

---

[1] سورة يوسف الآية 12

[2] سورة يوسف الآية 4

[3] سورة الحج الآية78

[4] سورة الصافات الآية 126

[5] الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق محمد نور الدين المنجد الناشر : دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ودار الفكر دمشق سورية ط1 1417هـ - 1997م ، ص 141

[6] سورة الإسراء الآية 23

[7] الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، ص 141

آثر - اختيار - اصطفى - فضل :

يقول المنجد: (الأثر) للفضل والإيثار للتفضيل، ومنه آثرته، والإيثار هو الاختيار المقدم والشاهد قوله تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا) [1] أي قدم اختيارك علينا. وآثرك الله علينا معناه أنه فضلك الله علينا وأنت من أهل الأثرة عندي، أبى ممن أفضله على غيره بتأثير الخير والنفع عنده .[2]

أما (فضل) فلفظ مشتق من الفضل بمعنى الزيادة وهذا يقتضي ألا يفضل الأدنى من الأعلى، وعلى ذلك كان القرآن الكريم، إذ لم يرد فيه مثل هذا التفضيل، لأن ذلك لا يصح نظراً لمنعى الزيادة في الفضل، فهو ليس كالإيثار تقديم شيء على شيء، وا ٍنما هو زيادة في شيء على شيء، إذا نزعت الزيادة تساوى الفاضل والمفضول، ولم ينحط الفاضل عن مرتبة المفضول، فالإيثار يقال باعتبار التقديم، ويمكن تقديم الأسوأ على الأحسن، أما التفضيل فيقال باعتبار الزيادة والترقي، ولذلك لا يقال بتفصيل الناقص على الزائد، وعلى ذلك ما ورد في القرآن الكريم من أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: (وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا) [3]

أما (الاختيار) هو طلب ما هو خير وفعله، وأخذ ما يراه المرء خواً ، والعلاقة بين الاختيار والخبر غير خافية على أحد، وكذلك دلالة الصيغة (افتعل) على (الاتخاذ) فيكون الاختيار بذلك اتخاذ ما فيه الخبر.[4]

أما (الاصطفاء) فهو من جذر يدل على الخلوص من كل شوب والاصطفاء تناول صغر الشيء، كما أن الاختيار تناول خبره، وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه من أثر دلالة الصيغة (افتعل) بالإضافة إلى دلالة الجذر اللغوي.[5]

---

[1] سورة يوسف الآية 91

[2] الترادف في القرآن الكريم ، ص 159

[3] سورة النساء الآية 95

[4] الترادف في القرآن الكريم ، ص 160

[5] الترادف في القرآن الكريم ، ص 160

ألت ، بخس ، خسر ، نقص ، هضم ، وتر .

(ألت) تدل على النقصان يقال: ألته بألته أي نقصه، قال الله تعالى: (لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ) [1]

(بخس) والبخس نقص الشيء على سبيل الظلم، ويفرق أبو هلال العسكري بين البخس والنقص فيرى أن البخس خاص بالنقص ظلماً ، أما النقصان فعام يكون بالظلم وغيره [2] قال الله عز وجل: (وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ) [3]

(هضم) إن الهضم يستعار للظلم كقوله تعالى: (فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا) [4]

(وتر) وترته إذا أصبته بمكروه قال تعالى: (وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ)[5] ويبقى في الدلالة على المعنى ذاته لفظان منتشرين بين القبائل هما :

نقص وخسر، أما (خسر) فيدل على النقص فمن ذلك الخسر والخسران، ويقال خسرت الميزان وأخسرته، إذا نقصته، والذي يذهب إليه أحمد مختار أن الأصل في الخسر انتقاص رأس المال لا غير، وما سوى ذلك يحمل على الاستعارة، فحقيقة اللفظ لا تخرج عن المعنى التجاري المعروف إلا لغرض بلاغي، وقد ورد في القرآن الكريم كثيراً دالاً على هذه الاستعارة، قال تعالى: (وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا) [6] وقوله تعالى: (قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ) [7]

فقد فسر ابن عباس الخسارة هنا بمعنى التضييع بلغة قيس عيلان، وفسرها ابن كثير بالعجز والهلاك، وبين هذه المعاني صلة، إذن فإن لفظ (خسر) لا يخرج عن دلالته التجارية إلى تقابل (ربح) سواء أكانت ذلك حقيقة أو استعارة. أما (نقص) فالنقص خلاف

---

[1] سورة الحجرات الآية 14

[2] الترادف في القرآن الكريم ، ص 168

[3] سورة الأعراف الآية 85

[4] سورة طه الآية 112

[5] سورة محمد الآية 35

[6] سورة النساء الآية 119

[7] سورة يوسف الآية 14

الزيادة، والنقص الخسران في الحظ، ونستشهد له بقوله تعالى: (إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا) [1]

الحزن – البث :

يقول أبو هلال العسكري: أن الحزن يفيد غلظ الهم، وقولنا: البث يفيد أنه ينبث، ولا ينكتم من قولك: أبثثته ما عندي، وبثثته إذا أعلمته إياه، وأصل الكلمة كثرة التفريق، ومن قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ) [2] فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى وهو ما ذكرناه.[3]

ويقول الزمخشري أن (البث) هو أصعب الهم الذي لا يصير على صاحبه ، فيبثه إلى الناس أي ينشره. ومنه: باثه أمره وأبثه إياه.[4]

أكل، افترس:

الافتراس معناه في فعل السبع (الفتك) فحسب، وأصل الفرس (دق العنق)، والقوم إنما ادعوا على الذئب أنه أكله أكلاً، وأنه أتى على جميع أجزائه وأعضائه، فلم يترك مفصلاً ولا عظماً، وذلك أنهم خافوا مطالبة أبيهم بأثر باق يشهد على صحة ما ذكرو ه، فادعوا فيه الأكل، ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة، و(الفرس) لا يعطي تمام هذا المعنى، فلا يصلح هذا أن يغير عنه إلا بالأكل.[5]

---

[1] سورة التوبة الآية 4

[2] سورة يوسف الآية 86

[3] الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، الناشر : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، ص 267

[4] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ج2 – الناشر : المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ، ص 499

[5] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني تحقيق الأستاذ محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام ، القاهرة د . ت ، الناشر : دار المعارف بمصر – ط2 1387 هـ - 1968 ، ص 36

الخوف، الخشية:

يعرف أبو هلال العسكري بينهما فيذهب أن (الخوف) يتعلق بالمكروه وبترك المكروه، و(الخشية) تتعلق بمنزلة المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه[1] خشية، ولهذا قال الله تعالى: (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ ٱلْحِسَابِ) [2]

أما قوله تعالى: (وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ) [3] فقد عبر عنه بالخوف دون الخشية ليفيد أن ذلك إنما كان على سبيل التوقع والشك لا على سبيل التيقن والجزم.[4]

الأسف ، الحسرة :

فرق الألوسي بين الأسف والحسرة ، فذكر معنى الأسف في قوله تعالى: (وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) [5] هو أشد الحزن على ما فات .[6]

وذكر الراغب الأصفهاني أن (الأسف) يشمل الحزن والغضب معاً وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقة فوران دم القلب والانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ، ومن كان على من فوقه انقبض فصار حزناً . أما (الحسرة فهي الغم على ما فات والندم عليه)[7]، ومنه قوله تعالى: (لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ) [8]

---

[1] الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، ص 200

[2] سورة الرعد الآية 21

[3] سورة يوسف الآية 13

[4] معترك الأقران في إعجاز القرآن تأليف عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج 3 ، ط1 1408هـ - 1988م ، ص 485

[5] سورة يوسف الآية 84

[6] الألوسي روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني جزء 13 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1415هـ - 1994م ، ص 57

[7] المفردات في غريب القرآن مد تأليف أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المحقق صفوان عدنان الداودى ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية دمشق سورية ، ط1 1412هـ - ج1 ، ص 17

[8] سورة آل عمران الآية 165

ويؤكد أبو هلال العسكري الفرق بينهما بقوله : الحسرة غم يتجدد لفوت فائدة فليس كل غم حسر ة، والأسف حسرة مهما غضب أو غيظ.[1]

أخيراً الذي نخلص إليه إن الترادف بحث طويل تناول فيه علماء اللغة كثيراً منهم من أجازه ومنهم من أنكره.

ولعل أفضل ما يقال فيه أن الترادف في اللغة غير موجود إلا من باب ضيق، وهو ما يمكن أن يدخل في نظام اللغة من اللغات الأخرى نتيجة العوامل السياسية والاجتماعية والدينية التي يمكن أن تنقل ألفاظاً من لغة ما إلى لغة أخرى فتلتقي مع ألفاظ اللغة الأخرى تحمل الدلالة نفسها.[2]

ثالثاً : نماذج من الأضداد في سورة يوسف :

ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة قوله جل اسمه (هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا).[3]

فيقول بعض الناس: ماهم يوسف بالزنا قط، لأن الله جل وعز قد أخلصه وطهره فقال: (إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ) [4] ومن أخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهم بالزنا، وا ٍنما أراد الله جل وعز: أن الله أوقع في نفسه متى ضربها كان ضربه إياها حجة عليه لأنها تقول : راودني عن نفسي فلما لم أجبه ضربني.

وقال آخرون همها يخالف هم يوسف عليه السلام، لأنها همت لعزم وا ٍرادة وتصميم على إرادة الزنا، ولم يكن هم يوسف عليه السلام على هذا للسبيل، ولا من هذا الطريق، بل همه من جهة حديث النفس، وما يخطر في القلب ويغلب على البشريين لطبائعهم

---

[1] الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، ص 221

[2] التطور الدلالى بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ، ص 538

[3] سورة يوسف الآية 24

[4] سورة يوسف الآية 24

المائلة إلى اللذات الساكنة إلى الشهوات، فلما خطر بقلبه وحدثته نفسه بما لم يهم به بتصحيح عزمٍ عليه كان غير ملومٍ على ذلك، ولامعيب به.

وقال آخرون: ما هم يوسف بالزنا طرفة عين، وفي الآية معنى تقديم وتأخير، يريد الله بها: ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فلما رأى البرهان لم يقع منه هم. وقال: هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه: قد كنت من الهالكين لولا أن فلاناً أنقذك، معناه لولا أنه أنقذك لهلكت، فلما أنقذك لم تهلك.[1]

ومما يفسر من كتاب الله جل وعلا تفسرين متضادين قوله جل اسمه (ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ) [2] .

قال أصحاب الحديث: وأكثر أهل العلم:يوسف القائل هذا الكلام ، وذلك أن العزيز وجه إليه وهو في الحبس ليحضر، قال للرسول: (ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ) [3]

فسألهن الملك، ويوسف غائب عن المجلس، فقلت: (مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ) [4] يعنون يوسف عليه السلام– وشهدت له المرأة أيضاً بالبراءة، فلما اتصل الأمر ليوسف، قال: (ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ) [5].

أي لم تكن المراودة مني، ولم أجب المرأة إلى ما أرادت. وانصرف من كلام المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من غير إدخال قول، كما انصرف من كلام الملأ إلى كلام فرعون إن هذا لساحر عليم (يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ) [6] فقال له فرعون: (فَمَاذَا

---

[1] كتاب الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع 1411 – 1991م ص 411

[2] سورة يوسف الآية 52

[3] سورة يوسف الآية 50

[4] سورة يوسف الآية 51

[5] سورة يوسف الآية 52

[6] سورة الأعراف الآية 110

تَأۡمُرُونَ) [1]قال جماعة من أهل العلم أيضاً : (ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ) [2] من كلام يوسف، ولذلك غمزه الملك فقال: ولا حين هممت! فقال: (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ) [3]

وقالوا لما وجه الملك إلى يوسف في الحبس ليحضر، وقد أحضر النسوة والمرأة، وكان النسوة في وقت مراودة المرأة يوسف عليه السلام حاضرات يقلن ليوسف ما عليك في أن تجيبها إلى ما تريد! فلما وصل الرسول إلى يوسف عليه السلام أقبل معه، فحضر مجلس الملك، هو والمرأة والنساء، فلما أقبل الملك على النسوة بالمسألة فقلن: (حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ) [4] وقالت المرأة (أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)[5] قال يوسف والملك يسمع: (ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ) [6]

ذكر هذا أبو عبيدة. فإن قال قائل: كيف قال: (ذلك ليعلم)، ولم يقل، (لتعلم) لحضور الملك؟ قيل له: جرت مخاطبة يوسف للملك على سبيل ما يخاطب الناس به الملوك، فخبر عنه بغيبة وهو حاضر، كما يقول الرجل للوزير إذا خاطبه: إن رأى الوزير أن يفعل كذا وكذا ! فيكون أحسن في المخاطبة من أن يقول : أنا رأيت أن أفعل كذا وكذا. [7]

وقال آخرون: (ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ) [8]من كلام المرأة، لأنه متصل به، ولم يفصل بينهما بمدلول على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

---

[1] سورة الأعراف الآية 109

[2] سورة يوسف الآية 52

[3] سورة يوسف الآية 51

[4] سورة يوسف الآية 51

[5] سورة يوسف الآية 51

[6] سورة يوسف الآية 52

[7] الأضداد ابن الأنباري، ص412

[8] سورة يوسف الآية 52

فاحتج أصحاب القول الأول بأن الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء على الله، هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت .

وقال آخرون: (ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) [1] قاله يوسف عليه السلام بحضرة الملك والعزيز غائب، وزعموا العزيز كان قهرمان الملك، وأن يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك، فأحضر الملك يوسف وامرأة العزيز والنسوة، والعزيز غائب ، فلما برأته المرأة والنسوة قال يوسف: (ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) [2].

يحكى هذا عن الكلبي ووهب بن منبه.

وأكثر أهل العلم يقولون: العزيز هو الملك، كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزاً ، كما يسمي الفرس الملك كسرى، ويسمى الروم الملك قيصر، ويسمى الترك الملك خاقان . والله أعلم بجميع هذا وأحكم. [3]

(مزجاة) المزجاة المسوقة، تقول: أزجيت مطيتى أي سقتها قال تعالى: (بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ) [4]

(كيل) قال تعالى: (يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ) [5] فقال بعض الناس معناه يمنع منا.

وقال الحطيئة:

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ * أَلَّا يَكِيلَ أَقَارِبَ الأَوْزَارِ [6] معناه يشهد الحطيئة.

(الكيد) قال تعالى: (كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) [7] فيقال معناه أردنا وأنشدنا أبو على العنزي للأفوه: فإن تجمع أوتاد وأعمدة * وساكن بلغوا الأمر الذي كأدوا معناه الذي

---

[1] سورة يوسف الآية 52

[2] سورة يوسف الآية 52

[3] الأضداد ابن الأنباري – ص 416 - 419

[4] سورة يوسف الآية 88

[5] سورة يوسف الآية 63

[6] ديوان الحطيئة شرحه ابن السكيت 186 - 246هـ دراسة وتبويب د : مفيد محمد قميحة . الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 1413هـ 1993م ، ص 85

[7] سورة يوسف الآية 76

أرادوا. [1] وقال تعالى حاكياً عن يونس: (وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ)[2]أراد رجا وطمع فيه ولا يقول مسلم أن يونس تيقن أن الله لايقدر عليه .

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك: حمل لولد الضأن من الشاء وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وضعناه به .

عسى: لها معنيان متضادان أحدهما الشك والطمع والآخر اليقين قال تعالى: (وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ) [3] معناه ويقين أن ذلك يكون وقال بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة إلا في موضعين في سورة بني إسرائيل: (عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ) [4]. يعنى بني النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صل الله عليه وسلم وأوقع العقوبة بهم .

وفي قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ) [5] فما أبدله الله بهن أزواجاً ولا بنّ منه حتى قبض عليه السلام. [6]

---

[1] ديوان الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو بن مالك اليمني المحقق محمد الشونجي . الناشر : دار صابر بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1998م ، ص 10

[2] سورة الأنبياء الآية 87

[3] سورة البقرة الآية 216

[4] سورة الإسراء الآية 8

[5] سورة التحريم الآية 5

[6] الأضداد ابن الأنبا ي، ص420

المبحث الثالث

ظواهر التغير الدلالي في التعريب

نماذج مما ورد في سورة يوسف بغير لغة العرب :

بخس: في قوله تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [1] قيل هي بمعنى النقص، وقيل هي فارسية محض أي : أرض تنبت من غير سقي، وظلم مأخوذ من (بخيسدن) ومعناه: أذاب وأفسد وأذبل وربما تكون اللفظة من الكلمات التي اتفقت فيها العربية والفارسية فهي في العربية بمعنى نقصان، وفي الفارسية أذاب وأفسد وأذبل. ومن ثم البخس في الآية بمعنى النقص والزيف، والظلم وقيل هو الحرام، وجمعيها معان يحتملها السياق .[2]

(بعير) قال ابن خالويه:والبعير الحمار، وذلك لأن يعقوب و ابنه يوسف عليه السلام كانا بأرض كنعان وليس هناك إبل، وا ٍنما كانا يمتارون على الحمير وفي زبور داؤد: (يقال لكل ما يحمل بالعبرانية بعير)[3]

سيدها: في قوله تعالى: (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ) [4] فقد ذكر السيوطي أن معناها زوجها بلسان القبط، وقال أبو عمر: لا أعرفها في لغة العرب، وقيل: هو من لغة هذيل ومعناه الأسد وهو (فعيل) من ساد سيود، وكانت المرأة إذ ذلك على ما قيل تقول لزوجها سيدي.[5]

---

[1] سورة يوسف الآية 20

[2] كتاب الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدي شبر ، الناشر : دار العرب القاهرة ، ط2 1988 ، ص 17

[3] الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً ، ص 2018

[4] سورة يوسف الآية 25

[5] الاتفاق في علوم القرآن السيوطى ج2 ، ص 135

(هيت) في قوله تعالى: (هَيْتَ لَكَ)[1] فهي بمعنى تهيأت لك فابن عباس وأبو عبدالرحمن السلمي وأبو وائل وعكرمة وقتادة يفسرونها على معنى تهيأت لك.[2]

فقد فسرها الكسائي والفراء بـ (تعال) وزعما أنها كلمة حورانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلموا بها، فتكون مما اتفقت فيه اللغات، كما هو الحال بين العرب والروم في الغساق، والعرب والحبشة في ناشئة الليل .[3]

وعن ابن عباس والحسن هي سريانية وهي بمعنى أنا لك التي حملها الهكسوس إلى مصر.[4]

فما لا شك أن الكلمة أعجمية ويؤكد أعجميتها أمور منها:

- كونها لا تأتي إلا على هذه الصيغة فهي لا تجمع ولا تؤنث بل يخاطب الجميع بلفظ واحد فيقال: هيت لك، وهيت لكم، وهيت لكما، وهيت لكن، وهيت لهن .
- عدم وجود نظير لها في أخوات العربية من اللغات السامية الأخرى
- الخروج على الأبنية الصرفية المستعملة في العربية، وتتابع للأصوات غير مألوف لايرد في جذور عربية أصلية، إضافة إلى عدم إمكانية الاشتقاق، أي نقص الاتصال الاشتقاقي منه داخل الثروة اللغوية العربية، ومن ثم حكم بأعجميته .[5]
- ونلخص مما سبق إلى أن (هيت لك) تحتمل معنى تهيأت لك في الحورانية، وهلم لك بالقيطية، وتعال بالسريانية. وانفرد السيوطي بأنها عبرانية تعني هلم أسر، ومهما يكن من أمر الخلاف في أصل هذه اللفظة فهو يحتمل هذه المعاني جميعاً ، وهذا من إعجاز القرآن

---

[1] سورة يوسف الآية 23

[2] معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي القراء ، الناشر دار المصرية للتأليف والترجمة مصر ط1 ، ج2 ، ص 40

[3] التفسير الكبير لابن تيمية ، ج 18 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص118

[4] تفسير القرآن العظيم ابن كثير ، ج2 ، الناشر : دار التراث العربي بيروت لبنان ، ص 474

[5] المعرب من الكلام الأعجمي الجواليقى ، ص 9 - 11

الكريم، لكون اللفظ يحمل في فحواه معنى الحث والتشجيع، ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ، فقد وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم.[1]

[1] الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً ، ص 220 - 221

خاتمة :

الحمد لله الذي يبدأ كل أمر ويختم ، وأحمده تعالى على ما هدى وأنعم ، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم.

بفضل الله تعالى أكملت بحث التغير الدلالي في سورة يوسف ، وعلم الدلالة هو علم واسم لا حدود لها تناولت منه علم الدلالة عند العرب والغربيين .

النتائج :

أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

1. اهتمام كتب التضاد بمعاني الألفاظ الواردة بين القبائل المختلفة فهي تعد مصدراً لدراسة اللهجات العربية .
2. للاشتقاق دور مهم في معرفة الكلمات الأصيل منها والدخيل في لغة العرب .
3. ظاهرة الترادف تعد دليلاً مهماً على ثراء اللغة العربية في كثرة المفردات , إذا تمد المتحدث بمجموعة من الموسيقى اللفظية من سجع وتجنيس وغيره.
4. للتعريب دوراً مهماً في فهم المفردات المعاصرة، لأنه يسهم في تهذيب الكلمات المستهجنة.
5. وفي مجال الثروة اللفظية فقد استعمل القرآن الكريم بعض الألفاظ الأعجمية والدخيلة في التعبير عن أدق المعاني، التي لا يوجد بديل عنها في العربية ، مثال ذلك الكلمات بعض الكلمات التي وردت في سورة يوسف منها: البعير، سيدها، هيت لك، وغيرها .
6. بهذا الاستعمال الرفيع لهذه الألفاظ استطاع القرآن الكريم ان يزيد من حجم الثروة اللفظية؛ إذا جعل حكمها حكم الألفاظ العربية في الاستعمال .
7. كما أضاف القرآن الكريم معاني جديدة لبعض كلمات استعملت في الجاهلية بمعناها اللغوي واقتضها الضرورة الإسلامية، وما جاء من شعائر، وعبارات وتعاليم سماوية لا تحقق إلا بمعرفة الدلالات الجديدة لها، فأكسب بذلك الثروة اللغوية اللفظية من ثروة الألفاظ الاصطلاحية .
8. أما في المجال الصرفي فتبين للباحث تعدد الأبنية الصرفية، وخاصاً دلالات صيغ الصرف الاشتقاقي، والتي تم تناولها بشيء من التفصيل .

9. كذلك في المستوى الدلالي ظهر للباحث تعدد الأساليب الدالة علي المعاني السامية ، وبخاصة الأساليب الدالة على المعنى الواحد.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت فيما قمت به، فإذا تحقق ذلك فمن فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وا ٍن تكن الثانية فحسبي أنني بذلت الجهد، ولم ادخر جهداً في سبيل الوصول إلى الصورة المطلوبة، فأسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد.

التوصيات :

ويوصي الباحث باعطاء دراسة اللغة العربية مزيدا من الاهتمام لأنها تعين على فهم معاني القرآن الكريم.

والله الموفق ،،،،

قائمة الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأشعار
- قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
(إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ)	البقرة	32	37
(وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ)	=	35	55
(ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ)	=	56	38
(وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)	=	216	65
(وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ)	=	217	54
(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ)	=	219	54
(رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)	=	128	39
(إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ)	=	226	47
(لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا)	=	233	36
(فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)	=	260	37
(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟)	=	275	39
(وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ)	=	282	36
(ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ)	آل عمران	72	55
(لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ)	=	165	60
(إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا)	النساء	86	37
(فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ)	=	59	54
(وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا)	=	119	58

(كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ)	=	135	38
(هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُ)	الأنعام	78	55
(لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ)	=	94	38
(فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ)	الأعراف	44	23
(هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ)	=	53	53
(وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ)	=	85	58
(فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ)	=	109	62
(يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ)	=	110	62
(إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا)	التوبة	4	58
(الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ)	يوسف	1	14 ، 13
(قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا)	=	2	43
(نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ)	=	3	14
(بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ)	=	3	14
(إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ)	=	4	56
(لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا)	=	5	15
(فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا)	=	5	15
(لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ)	=	7	15
(إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي	=	8	50

ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ)			
(قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ)	10	=	49 ، 15
(أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)	12	=	16
(أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ)	12	=	55
(قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ)	13	=	46
(وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ)	13	=	60
(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)	15	=	16
(وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ)	19	=	52
(وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ)	20	=	48 ، 39
(وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ)	20	=	66 ،53
(وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ)	21	=	53
(وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ)	21	=	51
(عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)	21	=	51
(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا)	22	=	17

(وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا)	=	23	17
(وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ)	=	23	18
(هَيۡتَ لَكَ)	=	23	67
(إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ)	=	23	51
(وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ)	=	24	18
(هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا)	=	24	61
(إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ)	=	24	61
(وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ)	=	25	19
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ)	=	25	19
(وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ)	=	25	66
(وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)	=	30	46
(فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ)	=	31	52
(إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ)	=	31	49
(فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا)	=	31	51
(فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ)	=	31	55

(فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)	=	34	50
(إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا)	=	36	54
(وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا)	=	42	54
(إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ)	=	43	47
(قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ)	=	44	53
(تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا)	=	47	54
(يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ)	=	48	53
(ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)	=	49	46
(ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ)	=	50	62
(مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ)	=	51	62
(وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ)	=	51	62
(أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)	=	51	63
(حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ)	=	51	63
(ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ)	=	52	62 ، 62 ، 63 ، 63 ، 63 ، 64
(ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ)	=	52	62
(إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ)	=	53	49
(يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ)	=	63	64

(وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡ)	=	65	54
(قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ)	=	72	20
(مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ)	=	76	47
(كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ)	=	76	64 ، 55
(فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ)	=	80	21
(وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ)	=	84	50
(وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ)	=	84	50
(وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ)	=	84	60
(إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ)	=	86	59
(إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَـٰفِرُونَ)	=	87	55
(بِبِضَـٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ)	=	88	68
(قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا)	=	91	56
(قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ)	=	92	55 ، 48
(أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ)	=	96	55
(وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا)	=	100	21
(وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ)	=	105	49
(أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ)	=	109	54
(وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ)	الرعد	11	11
(وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ)	=	21	59

(أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا)	=	31	55
(إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ)	النحل	120	39
(عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ)	الإسراء	8	65
(وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا)	=	23	56
(فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)	=	23	3
(لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلاً)	=	74	55
(إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ)	الكهف	50	13
(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا)	=	61	38
	طه		
(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)	=	15	38
(وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى)	=	31-29	36
(فَلَا تَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)	=	112	58
(وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ)	الأنبياء	80	53
(وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)	=	87	64
(وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا)	=	91	53
(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ)	=	105	38
(وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ)	=	107	44
(مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ)	الحج	78	56
(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)	القصص	11	14

(إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ).	=	26	37
(وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ)	فصلت	34	55
(وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓ)	=	44	43
(إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ)	الدخان	51	37
(وَلَن يَتِرۡكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ)	محمد	35	58
(وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ)	الفتح	12	54
(لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ)	الحجرات	14	57
(ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ)	ق	44	54
(أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ)	الطور	32	53
(ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ)	الواقعة	64	54
(كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ)	الحديد	20	13
(وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡ)	الممتحنة	1	38
(عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ)	التحريم	5	65
(وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا)	الجن	15	38

فهرس الأحاديث:

الحديث	الراوي	الصحفة
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	البخاري	15

فهرس الأشعار

الشاهد الشعري	قائله	رقم الصفحة
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر معناه يشهد الحطيئة	الحطئية	38
فإن تجمع أوتاد وأعمدة * وساكن بلغوا الأمر الذي كأدوا معناه الذي أرادوا	ابو على الفنري للأفوه	38
مكان الشغاف تبتغيه الأصابع	النابغة الذبياني	53
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري	عربي بن زيد العبادي	54
ألا حبذا هند وأرض بها هند * وهند أتى دونها النأي والبعد	الحطئية	42

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

1. الاتقان في علوم القرآن جلال الدين عبدالرحمن السيوطي – ج1 ، الناشر : دار الندوة الجديدة بيروت لبنان .
2. الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية دكتور احمد مختار عمر، الناشر : عالم الكتب القاهرة ، ط1 1423هـ - 2003م.
3. الاشتقاق أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هرون . الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة.
4. الاقتراح في علم أصول النحو للإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى. شرح الدكتور / صلاح الدين الهواري، الناشر : المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان ، ط1 2011 – 1432هـ.
5. الألوسي روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني جزء 13 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1415هـ - 1994م.
6. البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب د : أحمد مختار عمر الناشر عالم الكتب بيروت لبنان عام 1988م ط6.
7. البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب د. أحمد مختار عمر الناشر : دار الثقافة لبنان عام 1972م.
8. تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، مادة (دلل) ج28.
9. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر عاشور ، ج12، الناشر الدار التونسية للنشر.
10. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق محمد نور الدين المنجد الناشر : دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ودار الفكر دمشق سورية ط1 1417هـ - 1997م.

11. التطور الدلالي بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم عودة خليل عودة ، الناشر : مكتبة الأردن عام 1405هـ - 1985.
12. تفسير القرآن العظيم ابن كثير ، ج2 ، الناشر : دار التراث العربي بيروت لبنان.
13. التفسير الكبير لابن تيمية ، ج 18 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
14. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني تحقيق الأستاذ محمد خلف الله والدكتور محمد زعلول سلام ، القاهرة د . ت ، الناشر : دار المعارف بمصر – ط2 1387 هـ - 1968.
15. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ج1 ، الناشر ، مكتبة السلام العالمية القاهرة ، ط1 1981.
16. الخصائص أبي الفتح عثمان ابن جني ج1 تحقيق محمد النجار ، الناشر : عالم الكتب بيروت لبنان.
17. دراسات في الدلالة والمعجم د : رجب عبدالجواد ، الناشر : دار غريب للنشر القاهرة.
18. دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، الناشر : دار العلم للملايين بيروت ط1 1379هـ - 1960م – الطبعة 16 أباد / مايو 2004م.
19. دراسة في نمو وتطور اللغة – دكتور حلمي خليل ، الناشر : دار النهضة العربية للطباعة والنشر التوزيع القاهرة 2008/1/1م ، ط2.
20. الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً ، الأستاذة الدكتورة نادية رمضان النجار ، الناشر : مؤسسة حورس الدولية الأسكندرية القاهرة.
21. دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس، الناشر: دار النشر الأنجلو مصرية ، ط 4، 1998م.
22. الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. دكتور محمد محمد داؤد. الناشر:دار غريب للطباعة و النشر القاهرة 2002م.

23. الدلالة والكلام دراسة تأهلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، الدكتور محمد محمد داؤد، الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
24. دور الكلمة في اللغة استبفن أولمان ترجمة كمال بشر.
25. ديوان الأعشى مع السير والأقوال والنوادر . إعداد محمد عبدالرحيم ، الناشر : دار الراتب الجامعية بيروت ، ط1 2008م.
26. ديوان الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو بن مالك اليمني المحقق محمد الشونجي . الناشر : دار صابر بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1998م.
27. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت 186 - 246هـ دراسة وتبويب د : مفيد محمد قميحة . الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 1413هـ 1993م.
28. ديوان الخنساء: اعتنى به وشرحه حمدو طماس، الناشر : دار المعرفة بيروت لبنان، ط2 ، 1425هـ- 2004م.
29. ديوان زهير بن أبي سلمي، شرحه وقدم له الاستاذ : علي حسن فاعور، الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1408هـ -1988م.
30. ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق الدكتور حنا نصر الجني ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 1411هـ - 1991م.
31. ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد جبار المعيبد 138 – 1965م ، الناشر : وزارة الثقافة والارشاد بغداد سلسلة كتب التراث 2 .
32. شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي 100-170هـ ، مطبوعات الجميعة الاسلامية للخدمات الصحفية ، جمع الأستاذين حامد الضامن وضياء الدين الحيدري ، الناشر مطبعة المعارف بغداد ، 1393هـ - 1973م.

33. شفاء الغليل تأليف شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري ، ت محمد عبدالمنعم خفاجي ، الناشر : مكتبة الحرم الحسين بمصر ، ط1 1952م.
34. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أبوالحسين أحمد بن فارس الناشر – المكتبة اللغوية العربية.
35. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبدالغفور ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري الناشر : دار العلم لملايين بيروت ، ط3 1404هـ - 1984 ، ص 94
36. الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح الجوهري ، عبدالله العلايلي المجلد الأول . ط1 – الناشر : دار الحضارة العربية بيروت.
37. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: طوق النجاة دمشق سوريا.
38. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم تأليف : دكتور محمود سليمان ياقوت ، الناشر مكتبة المنارة الإسلامية الكويت ، ط1 1999م.
39. الطراز يحي ابن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمنى ، ج2 ، الناشر / دار الكتب العالمية بيروت لبنان.
40. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية ، نقدية ، الدكتور / فايز الداية ، الناشر : دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ، ودار الفكر دمشق سورية ط8 1430هـ - 2009م).
41. علم الدلالة والمعجم العربي ، د. عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي ، د.داؤود قطاشة ، الناشر : دار الفكر عمان ، ط1 ، 1989.
42. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران ، الناشر : دار الفكر العربي ، ط2 للقاهرة 1997م.

43. الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، الناشر : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة.
44. فصول في فقه العربية دكتور رمضان عبدالتواب ، الناشر . مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة السادسة 1420هـ - 1999م.
45. فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد تأليف محمد المبارك ، الناشر : دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع.
46. كتاب الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع 1411 – 1991م.
47. كتاب الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدي شبر ، الناشر : دار العرب القاهرة ، ط2 1988.
48. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ج2 – الناشر : المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.
49. لسان العرب ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمدين مكرم ابن منظور مادة (ردف) ج9 ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط جديدة 2009م .
50. ما اتفق لفظه واختلف معناه إبراهيم بن أبي محمد يحي اليزيدي تأليف عبدالرحمن بن سليمان العثيميني ، ط1 1987م .
51. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د / رمضان عبدالتواب ، الناشر : مكتبة الحانجي القاهرة ط3 – 1417هـ - 1997م.
52. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، الناشر : دار انعكسر للطباعة والتوزيع القاهرة.

53. معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة مصر ط1 ، ج2 .
54. معترك الأقران في إعجاز القرآن تأليف عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الج 3 ، ط1 1408هـ - 1988م.
55. معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، الناشر: مكتبة لبنان، 1982م
56. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، الناشر: دار القلم دمشق سورية ط1 1410 – 1990م.
57. المفردات في غريب القرآن مد تأليف أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المحقق صفوان عدنان الداودى ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية دمشق سورية ، ط1 1412هـ - ج1.
58. الوجيز في اللغة محمد الأنطاكي الطبعة الثالثة منشورات دار الشرق.